بسم الله الرحمن الرحيم

الفكر السياسي القديم والوسيط

ملاحظات مهمة:

1- الفكر هو الذي اوجد الحاكم والتنظيم وهناك بعض المدارس التي تقول أن الحركة اسست الفكر وهناك بعض المدارس التي تقول أن الفكر والحركة يعملان معا.

* لكن الرأي يقول بان الفكر يسبق الحركة هو الرأي السائد فالفكر ينتج التنظيم . فالانسان البدائي وتعامل مع الطبيعة وفق منطق التفكير والتكيف فكان لابد للانسان ان يقوم ويطور نفسه - لانشاء تنظيم ما كالزواج والعائلة وعندما تواجد الجزاء فتواجدت الهيئات الحاكمة فالتكيف اوجد الفكر وبعدها الفكر اوجد التنظيم.

2- الجزاء أوجد مفهوم السلطة السياسية.

هناك تعريف مبدئي للفكر السيابي: وهو مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها دراستاً وتحليلاً وسلوكا في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة من أجل التعميم لهذه الظاهرة ومن ثم التنبؤ لها .

أهم سمات وخصائص الفكر السياسي:

1- إن الفكر السياسي ليس كل ما يرتبط بالسلطة فقط بل هو أسمى من ذلك فهو يدور حول كل ما يتعلق بالسلطة.

2- هو حقيقة حضارية أي هو (متواصل له جذور قديمة) وهذا يدعو للتحاور والإنفتاح.

3- يدور حول مجموعة من القيم التي تسمى نظرية القيم السياسية وتتعلق بالسلطة بشكل عام.

4- أوجد الفكر (النظرية السياسية) و (المذهب السياسي) و (الفقه السياسي).

النظرية السياسية: وهي علم وآليات وأفتراضات ونتائج وقوانين الفكر السياسي

الفقه: مجموعة قوانين تنظم النظرية السياسية.

والنظرية السياسية الدينية أيضاً

نظرية ولاية الفقيه نظرية الشورى

التي تناول صلاحيات الفقيه

الشورى: ويقصد بها الإختلاف بالإنتخاب والتعليم أي هل الأمة هي تحدد مصلحة الحاكم أم الحاكم يحدد ذلك.

5- يمتاز الفكر بالنسبية أي لا يمكن أن يكون جامد وإنما متحرر ديناميكي، مثلا الفكر اليوناني (ديمقراطي) الفكر الشيوعي (أستبدادي).

6- هو يعاش على الفكر اليوناني أي الأولوية تكون للفكر اليوناني مع عدم أهمال الأفكار الأخرى أي الأنسان يعتمد على الفكر اليوناني.

الفكر السياسي (تعريف أعمق): هو تاريخ الأفكار السياسية والمتعلق بمنطق (المنطق الزماني) ومظاهر السلطة ونشؤوها وتفسيرها التنبؤ عنها.

أهمية الفكر السياسي اليوناني:

الفكر اليوناني يطغى على الفكر المعاصر كما انه اول وثيقة للبشرية كانت تشير الى أهمية الفكر اليوناني.

من مميزات الفكر اليوناني:

1- وجود مفكرين عظام لديهم أفكار ونظريات تدرس في الجامعات ومن هؤلاء العلماء الكبار (أفلاطون) مؤسس علم السياسة و(آرسطو) مبدع في الفكر الإنساني كما انه وضع نظريات العدالة.

2- البيئة الجغرافية الملائمة التي تمتعت بها اليونان من تضاريس ودرجات حرارة معتدلة وكانت جغرافية تعطي الاستقلالية والوحدة السياسية والاعتناق اليبني وهذا يولد شخصية للمواطن تمتاز بالنزعة الاستقلالية.

3- التكوين أيضاً أعطى الفكر اليوناني الإهمية مثل تكوين البينة في اليونان وإعطاء كل مدينة أستقلالها حسب تفكيرها فهذا ينتج فكر مميز.

الفصل الأول - دولة المدينة City State

هو من أسمى الأنظمة ويتكون من مجموعة من المدن.

تعريف دولة المدينة: هي المقر الوحيد لنشاط الأفراد الاجتماعي والسياسي وفيها كبار فلاسفة الإغريق **(سقراط – أفلاطون – أرسطو)** ويوجد على أرض الإغريق ما يقارب ألف وخمسمائة مدينة، وكانت تأملات الإغريق كلها تدور حول هذه المدن بحيث لا يوجد بالنسبة لهم أي شكل اخر من اشكال الحضارة ما عداها.

أهم المتطلبات التى تنشئ هذه المدينة:

1- تعاقب أنظمة الحكم ففي سنة (700ق.م) أول من تولى الحكم النظام الأموي وكانت تسمى ب (الدولة الاموية) أو (السلطة الشمولية) كما أن نظام الحكم الواحد تحول إلى نظام حكم القلة (النخبة) بفضل الثورة علية، لكن سرعان ما تحول الحكم الى طغاة وأصبح الفرد هو الذي يحكم كما أن هذه التجارب أعطت أهمية لهذا الفكر وأعطته تعدد في وجود الانظمة السياسية.

2- التقطيع الجغرافي أي لا يوجد اتصال بين مدينة وأخرى وهذا أدى الى ظهور مفهوم الاستقلالية وتعزيز الأمن الداخلي والخارجي وظهور تنظيمات سياسية مختلفة الذي أدى بدوره إلى وجود حرية الدين والمعتقد وظهور الدستور الديني.

ومن متطلباتها أيضاً:

1- مساحة أرض الإقليم يجب أن تكون واسعة.

2- الإكتفاء الذاتي في الإستقلال الاقتصادي.

3- الاستقلال السياسي أي لا يوجد حاكم واحد.

المبحث الأول ـ دولة أثينا

التكوين الاجتماعي: وهو يتمثل ب (3حلقات): 1- طبقة الأرقاء. 2- الأجانب . 3- المواطنين .

طبقة الأرقاء: كانو يشكلون نسبة كبيرة حوالي الثلث من سكان المدينة وهم محرومين من الحق السياسي ولا يشملهم أي قرار سياسي ولا يتزوج إلا اذا كانت المرأة من نفس الطبقة كما انه لا توجد لديه شخصية قانونية ويستطيع المالك قتل عبده بدون محاكمة لكن لديهم حق اقتصادي فقط ، لكنهم كانو معترف بهم كدعامة اقتصادية.

س/ كيف ينتهي الاسترقاق في مدينة أثينا؟

ج/ ينتهي بإحدى الوسائل الآتية :

1. قيام العبد بشراء نفسه.
2. تنفيذ لوصية السيد بتحرير عبده.
3. قيام هذا السيد في حياته بتحرير العبد.
4. قيام الدولة بذلك لخدمات خاصة قدمها أو قام بها العبد.

الأجانب: ويشكلون نسبة كبيرة من سكان المدينة والأجنبي هو من ليس من أب وأم أثيني ويعتبر الأجنبي هو السيد الذي ينفذ السياسات التجارية خارج أثينا كما إنهم محرومون من الحق السياسي ولا يتمتعون بصفة المواطنة الأثينية على الإطلاق ومنحوهم حرية مزاولة التجارة فقط.

المواطنين: يكتسب الشخص حق المواطنة بشرطين:

1- الولادة لأب وأم أثيني.

2- يكون مسجل في سجل القيد العام كما إنه يجب أن يوثق خلاله السنة الأولى ويدقق هذا السجل عند سن الـ16 ويفقد هذا الشخص حق المواطنة:

أ- إذا رتبت عليه عقوبة.

ب- إذا تزوج بأجنبية.

ج- اذا لم يوثق أسمه في السجل.

التكوين السياسي:

المؤسسات

1- الجمعية والمؤتمر العام (مجلس النواب).

2- مجلس الخمسمائة.

3- المحاكم .

الجمعية والمؤتمر العام:

هذه الجمعية تضم جميع المواطنين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (18-20) وتجتمع على شكل ندوة شعبية (عشر مرات) في السنة على الأقل.

وظائفها:

1- وضع القوانين.

2- تعيين القضاة ومحاسبتهم على تصرفاتهم.

3- الرقابة على الموظفين.

4- تقرير أمور الحرب والسلم وعقد المعاهدات.

5- مراقبة التصرف في الميزانية .

6- فرض الضرائب.

- ويتم اختيار اعضاء هذه الجمعية من قبل هيئة مكونة من عشر أفراد تختار كل واحد منهم أحدى قبائل (أثينا العشر) ويتم ترشيحهم من قبل الأقسام الإدارية المالية التي تتألف منها أثينا ويتم المفاضلة بينهم عن طريق الاقتراع.

أهم ما يميز الفكر السياسي اليوناني: هو أعتبار القيام بالوظيفة العامة شرف لكل مواطن أثيني ولكي تتيح هذه الفرصة لكل مواطن النيل هذا الشرف فان المواطن لا يتولى وظيفة عامة أكثر من مرة.

مجلس الخمسمائة: هو اللجنة المركزية للجمعية وهو الجهاز الحكومي الدائم الذي يعمل بين دورات انعقاد الجمعية ويتكون هذا المجلس من (خمسمائة مواطن) يمثلون قبائل أثينا العشر وتكون مدة العضوية فيه سنة واحدة فقط.

* يحكم ممثلو قبيلة البالغ عددهم (50 ممثلا) من القبائل الرئيسية العشر لمدة عشرة أيام السنة أي (36يوماً) يشاركهم ممثل عن كل قبيلة أخرى ثم يختار هؤلاء من بينهم عضوا يتولى الرئاسة بحكم أثينا ليوم واحد لا يتكرر مدى الحياة.

س/ ماهي مسؤوليات أو اختصاصات هذا المجلس؟

ج/ 1- صلاحيات تشريعية أي اقتراح القوانين لعرضها على الجمعية .

2- الاشراف على المهام التنفيذية اي راقبة تنفيذ مشروعات الدولة.

3- الإدارة الروتينية.

4- الاتصال بالهيئات السياسية الأجنبية.

5- تنفيذ احكام المحاكم وفي بعض الأحيان يكون هو المحكمة التي تصدر الحكم وتنفذه.

6- الإشراف على جمع الضرائب.

7- مراقبة ادارة الأموال العامة.

س/ كيف كان المجلس (مجلس الخمسمائة) يخضع لسيطرة الجمعية؟

ج/ إن مقترحاته من الممكن أن ترفضها الجمعية كما إن مواضيع التشريع والتنفيذ والقضاء كان لابد من تقديمها اليها للجمعية الصلاحية التعديل المشروعات المقترحة أو ضيافة بعض المواد كذلك يحق لها اعلان الحرب وشؤون السلم وامتداد القوانين وفرض ضرائب جديدة.

المحاكم: تمتلك أثينا (100) وحدة إدارية فكل وحدة من هذه الوحدات تختار (60) مرشح يمثلوها في الهيئة القضائية ومن بين الستة آلاف عضو تتعين عن طريق القرعة الأماكن التي يعمل بها كل عضو ويتراوح عدد أعضاء الجمعية بين (201) الى (501) عضو ويجب أن يكون العضو عمره (30 سنة).

*** ولاعضاء المحاكم صفتان:** صفة المحلفين وصفة القضاة

إذا إنعقدت الهيئة بصورة محلفين وأصدرت حكما بعدم إدانة المتهم اعتبرت القضية منتهية ، أما إذا أصدرت حكما بالإدانة فتعود إلى الإنعقاد كهيئة قضاة وتكون أحكامها هنا قطعية غير قابلة للإستئناف.

اختصاصاتها:

1- التدخل في شؤون الموظفين الإداريين.

2- حق تقرير صلاحية الموظفين عند بدء تعينهم.

3- الرقابة على دستورية القوانين .

4- الفصل في القضايا الجنائية.

س/ هناك تداخل وظيفي في عمل المؤسسات السياسية ؟

ج/ وذلك لأنه المهم هو تحقيق عنصر المشاركة في نشاطات الدولة كافةوعلى أساس هذه المشاركة يكون تقسيم المواطنة الحقة لأبناء مجتمع المواطنين.

المبحث الثاني - إسبرطة

نظام إسبرطة هو نظام (عزلة) أي خصوصية لا يجتمعون مع مجتمع أثيني له خصيصة واقعية.

وهو نظام يزاوج بين الواقعية والمثالية أي التركيز على الانضباط و وجود نسبة من التمثيل السياسي في الدستور.

التكوين الإجتماعي: تتكون إسبرطة من ثلاث طبقات.

طبقة العبيد (الأرقاء): ويكون العبيد مثل العبيد في أثينا وهم يؤدون كافة الأعمال اليدوية دون التمتع بالحقوق السياسية.

الطبقة الوسطى: (أي الأجانب) هذه الطبقة مهتمة بالتجارة وهم يتمتعون بالحقوق المدنية دون الحقوق السياسية محرومين منها.

طبقة المواطنين: يكون لديهم نسب ارستقراطي عسكري وهم منحدرين من سلالة المحاربين الغزاة المحتكرين للحياة السياسية.

أهم المؤسسات السياسية التي تتكون منها إسبرطة

1- نظام الملكين. 2- مجلس الشيوخ. 3- الجمعية العامة للشعب. 4- المستشارون.

1- **نظام الملكين:** الملكين ينتميان إلى أسرتين مختلفتين وكلاهما يتولى الملك بالوراثة ويتمتعان بسلطات متعادلة.

أهم وظائفهم:

1- الإشراف على الجيش.

2- إجراء مفاوضات الحرب مع الأعداء.

3- الفصل في المنازعات التي قد تنشب بين الأمراء والنبلاء.

4- كان الملوك يترأسون الشعائر الدينية في العبادات الرسمية للدولة.

* أما في وقت السلم فكان لسلطاتهما حدود معينة.

2- مجلس الشيوخ: يتكون من (28) شيخا يكون عمر العضو (60سنة) منتخب من قبل الشعب مدى الحياة

وظائفه:

1- الفصل في القضايا الجنائية.

2- إعداد الأعمال والمشاريع الجمعية العامة.

3- مناقشة المشروعات التي يستعرض على تلك الجمعية.

4- القيام بمهام الإدارة الروتينية الاشراف على النشاط التجاري.

3- الجمعية العامة: تتكون هذه الجمعية من مواطنين إسبرطة وهي تجتمع دوريا كل شهر بناء على دعوة من المستشارين الذين يحق لهم رئاستها.

وظائفها:

1- إنتخاب كل من يتولى الوظائف العامة في الدولة.

2- إقرار السلم والحرب.

3- الفصل في مشاكل تولي العرش.

4- المستشارون:

عددهم (5) أعضاء ينتخبون بالاقتراع المباشر من قبل المواطنين بعد ترشيحهم من قبل مجلس الشيوخ.
*الملكين يؤديان القسم (اليمين الدستوري) كل شهر.

* ويعتبر المستشارون بمثابة محكمة عليا لها الحق في الحكم على الملك جنائيا.

وظائف هيئة المستشارين:

1- لها الحق في الحكم على الملك جنائيا.

2- حق دعوة الجمعية العامة للشعب للانعقاد ومتابعة قراراتها.

3- يجب على المستشارين المحافظة على نظام الدولة في الداخل والخارج.

4- مراقبة المواطنين وتنفيذ قرارات الدولة.

الحياة العامة لمدينة إسبرطة

س/ كانت اشبه بالحياة العسكرية فلم يكن للمواطن عمل سنوي الحرب؟

ج/ وذلك لأن رؤساء القبائل كانوا يفحصون المواليد ليلقوا في العراء من كانت به علة منهم ولا يسمح بالبقاء إلا لمن كان قويا منهم.

س/ كان الذكور يعيشون بصورة جماعية في مدرسة مشتركة حتى سن العشرين؟

ج/ الهدف من ذلك هو تأهيل رجال أقوياء لا يأبهون للام ويخضعون للنظام.

مقارنة منهج التعليم في أثينا وإسبرطة:

كان هدف التعليم في أثينا هو تكوين المواطن المتكامل إلى جانب المهارة العسكرية والرياضية بفنون الموسيقى والبلاغة.

بينما كان هدف التعليم في إسبرطة هو صنع الجندي المقاتل في الصفات الخشنة والإرادة الصلبة التي تمكنه من دحر عدوه فكل شي في إسبرطة كان يتجه نحو إعداد أناس محاربين (رياضة بدنية كثيفة) (تمارين عسكرية) (انضباط في كل اللحظات).

وكانت النتيجة إنتصار المجتمع ذو القيم العسكرية (مجتمع إسبرطة) على المجتمع ذو المثاليات مجتمع (أثينا).

س/ ما هي مميزات الفكر اليوناني بشكل عام؟

ج/ 1- عدم قدرة الجماعة اليونانية التعبير عن اي وحدة نظامية.

2- هناك مرجعية حضارية واحدة لكل دولة اي الكل يركز على مبادئ ديمقراطية متفاوتة.

3- إن الفكر اليوناني بكل هذه السمات أعطانا مزاوجة بين الفكر والنظم.

*** الديمقراطية الأثينية تختلف عن الديمقراطية الحديثة:**

1- فهي لا تعترف بصفة المواطنين.

2- وتكتفي بالمظهر دون الجوهر فتصبح السلطة بيد الأفراد.

3- لا تعترف الديمقراطية الأثينية للأفراد بحقوقهم أو حرياتهم.

4- كانت الحرية في أثينا مقصورة على حرية الاشتراك في إدارة شؤون المدينة دون أن يكون للأفراد حريات مدينة حديثة كالحرية الشخصية أو حرية التملك أو العقيدة.

5- ولم تكن هناك حقوق للمرأة للمشاركة السياسية بينما في الديمقراطية الحديثة يوجد حق للمرأة.

6- كانت في ديمقراطية أثينا شروط مالية عكس الديمقراطية الحديثة لا توجد شروط مالية.

المبحث الثالث - السفسطائيون Sophists

س/ ما أثر انتصار إسبرطة على أثينا؟

ج/ 1- إن القوة المادية أجدى بكثير من البلاغة والكلام .

2- إن معيار النجاح هو الواقع.

السفسطائيين: وهم الطائفة التي ظهرت حوالي (منتصف القرن الخامس قبل الميلاد) وأحترفوا مهنة تعليم فنون البيان والخطابة والجدل (أي اساليب التأثير على الجماهير) وكلمة (سفسطائي) تعني رجل الحكمة وهو اللفظ الذي أطلقه اليونانيون القدماء ليعبرو به عن نموذج معين للمعلم - المتجول الذي عمر المجتمع اليوناني.

***واتصف السفسطائيين (تنوع الثقافة) ففيهم (الرومانسيون والتاريخيون) (الروحانيون والشكيون) و (المتخصصون بطم وظائف الأعضاء).**

س/ إلى ماذا ترجح أهمية السفسطائيين؟

ج/ 1- إنهم أول المعلمين المحترفين في اليونان.

2- كان تعليمهم يهدف إلى أن يكون ذا عون عملي في ميدان السياسة.

س/ هناك بعض الشخصيات التي أرتبطت بظاهرة السفسطائيين؟ من هم؟

ج/ 1- بروتاجوراس الذي أتى من أباديرا.

2- جورجياس الذي أتى من صقلية.

3- خوس الذي أتى من جالدون وكان هو الذي يرأسهم.

4- هيباس الذي أتى من مدينة أليس.

5- أنتيفون.

6- كالكيز.

*** مهمتهم كانت مقتصرة على تعليم فن النقاش، وأن يبينوا لتلاميذهم كيف يمكن أن يدافعوا عن آراء معينة يدينون بها.**

* جعل السفسطائين الفرد هو (محورا للمعرفة) .

والفرد هو مقياس الأشياء جميعا نتيجةً لذلك سادة روح الفردية في المجتمع الأثيني فكفر الفرد بالجماعة وحرص على تحقيق ذاته دون التقيد بقوانين المجتمع أول قيمة.

فأستحقوا لقب (معلمي الفردية الأوائل).

*** قد يأتي سؤال لماذا أطلق على السفسطائيين لقب (معلمي الفردية الأوائل) ؟**

فيكون الجواب كما مكتوب أعلاه (جعل السفسطائيين الفرد هو محوراً للمعرفة .... دون التقيد بقوانين المجتمع أو قيمة)

س/ لماذا استحق السفسطائيون لقب معلمي الفردية الأوائل؟

ج/ لإن جوهر نظرية السفسطائيون هو اعتبار الإنسان أو بصورة أدق الفرد محوراً للمعرفة، الفرد مقياس الأشياء جميعاً ، هو مقياس وجود ما يوجد منها ومقياس عدم وجود ما لا يوجد، ونتيجة لهذا المنطق سادت روح الفردية في المجتمع الأثيني فكفر الفرد تبعاً لذلك بالجماعة وحرص على تحقيق ذاته دون التقيد بقوانين المجتمع أو قيمه و من ثم استحق السفسطائيون لقب معلمي الفردية الأوائل.

أنتيفون Antiphon

س/ أهم آرائه السياسية ؟

ج/

1- إن القانون هو مجرد تعارف او اتفاق وهو مضاد للطبيعة.

2- إن أفضل وسيلة للحياة هي أن يحترم المرء القانون أمام الناس.

3- إذا لم يوجد رقيب اتبع الطبيعة التي تعني أن يعمل الشخص ويتصرف طبقاً لمصلحته.

4- لا ضرر للفرد من أن ينتهك القانون إلا إذا ضبط وهو يفعل ذلك.

5- إن معارضة المرء الطبيعة لها نتائج وخيمة.

6- إن الأفراد الذين ينقصهم الاعتداد بانفسهم يخسرون غالبا أكثر مما يكسبون

7- إن العدالة بالصورة التي يراها القانون معدومة (تمتنع وقوع الضرر و لاتصلحه وي وقوعه).

8- الطبيعة هي الأنانية وحب المصلحة الذاتية.

9- القانون الوضعي (مفيد) أما قانون الطبيعة فلا مفر منه، فالقانون الوضعي تخلقه الاتفاقيات أما الطبيعي تخلقه الطبيعة.

س/ أعلن السفسطائيين إن التفوق بالقوة هو القاعدة الوحيدة للممارسة المشروعة للسلطة؟

ج/ لأنه لم تكن هناك قواعد العدالة ممكنة التحقيق وكانت المصلحة الشخصية هي الدافع الوحيد المحرك السلوك الإنسان وهنا الحق السياسي قد يكون ارتكز على قاعدة بسيطة هي القوة القاهرة.

بروتاجوراس Protagoras

1- يقول بروتاجوراس بأن الهدف من الاجتهاد الفكري ليس التطلع الى الحقيقة والحكمة وإنما الهدف هو الامتياز.

2- إن الدرس الذي أحب بروتاجوراس تعليمة للناس هو (الفطنة) (وحسن المجالسة) في الشؤون الداخلية لكي يستطيع الرجل إدارة شؤون منزله جيدا ويكون هذا الرجل أهلاً للمشاركة بالفعل والكلمة في شؤون الدولة أنه أراد جعل الأفراد مواطنين صالحين.

3-

س/ تضمنت آراء بروتاجوراس سمات من نظرية العقد الاجتماعي؟

ج/ أكد على إنه من الضروري إرساء دعائم الدولة على أساس روحي ميتافيزيقي.

* ايضا يقول انه الدولة نشأت تعبيرا عن حاجة الناس إلى تنظيم حياتهم من أجل التمتع بالاستقرار والأمن قبل الوحوش الضاربة.

4- ومن آراءه أيضا إن حياة المدينة بماديتها لم تكفل للناس السعادة المنشودة الكاملة بسبب قصور مفاهيمهم وخبراتهم في فنون الإدارة والسياسية مما دفع بهم الى الفرقة والهلاك.

5- ونتيجتةً لعدم تفاعل الناس مع حياة المدينة أرسل الإله (زيوس) الإله (هرمز) لينشر بينهم مبادئ العدل وليكون أساس النظام والترابط في مجتمعات المدن الجديدة.

*** و بأدخال بروتاجوراس العامل الروحي فهو قد اضاف الى فكر السفسطائيين السابقين عليه والمعاصرين له عاملا جديدا لا يقتصر على المادية الفردية التي نادوا بها بتطرف بخصوص التنظيم والأخلاقي والسياسي للدولة.**

كـالـكيـز

1- نادى بالفردية المتطرفة.

2- ومن رأيه أنه لا وفاق بين الطبيعة والقانون (فالقانون) من وجهة نظره مرفوض؟ **ج/** لإنه ناجم عن عقود واتفاقات هي من صنع الضعفاء لسلب الأقوياء حقهم العادل الذي كسبوه بقوتهم و من ناحية أخرى إن القانون لا يخلق إلا مستوى أخلاقيا يناسب الأرقاء أي أن القانون من صنع الضعفاء ويحاولون عن طريقه خداع وعرقله وما تتيحه والطبيعة للأقوياء من قدرات تحقق مصالحهم الخاصة.

ثراسيماخوس Thrasymachus

1-نادي بالفردية المتطرفة.

2- يقول لا وجود لشيء اسمه (حق طبيعى).

3- الحق هو ما تنفذه أقوى سلطة في الدولة وفق ما ترى فيه مصلحتها الخاصة أي الحق هو ما تسنه هذه القوة أينما وجدت في أي دولة.

4- من العدل أن ينال الأقوياء أكثر مما قاله الضعفاء.

5- إن أصحاب السلطة في المجتمع من حقهم أن يستمتعوا لقاء إدارتهم لشؤون الحكم بكل ما يرغبونه من مغانم يرضون بها شهواتهم التي تفوق شهوات غيرهم من العامة.

**** ركز السفسطائيون في آراءهم على فكرة التعارض بين الطبيعة والعرف ومابين كون الفرد نتاج الطبيعة وكون الدولة نتاجاً للعرف.**

س/ هل أن الفكر السفسطائي تقدم أم تراجع وانحسر اولماذا؟

ج/ لم يتقدم وتراجع وانحصر:

1- لانهم ليس لديهم غزارة بالمفكرين أو موسوعة فكرية تطبيقية.

2- الحالة المادية لاعلام ومبدعي هذه الطائفة وهم المعلمين فالأغنياء قليلون وبالتالي ليس هناك اقبال على التعليم فالذين يتعلمون لم يطبقوا المبادئ على أرض الواقع

3- أثينا واسبرطة عقدوا معاهدة سلام وعادت أجواء التوافق ثانيةً.

المبحث الرابع - نماذج من الفكر السياسي قبل أفلاطون

أولاً: هيبودام Hippodam

هو كاتب سياسي حقيقي وهو أول مؤسس لمذهب سياسي بمعنى الكلمة وهو كما وصفه أرسطو أول شخص اعطى فكرة واضحة فضل اشكال الدساتير وكان مهندسا معماريا بارعا في تخطيط المدن ومع اهتمامه في الأمور العامة في أثينا إلا إنه لم يساهم في حكومتها أو يشارك في تسيير شؤونها لأنه ليس من مواطنيها بل هو اجتبي قادم اليها من مدينة (ميليتوس) واعتبر هيبودام انه اول رجل غير سياسي حاول أن يصف لنا دولة مثالية.

س/ على ماذا تقوم فلسفة هيبودام العامة؟ وكيف؟

ج/ فلسفته تقوم على أساس نظري فهو يتخيل مدينة مكونة من عشرة آلاف مواطن يقسمهم إلى ثلاث طبقات:

1- طبقة الصفوة الممتازة: (الطبقة الحاكمة) التي تدير شؤون المدينة.

2- طبقة الرجال الأشداء الأقوياء: (طبقة العسكريين) التي تقع على عاتقها مهمة الدفاع عن المدينة

3- طبقة الرجال العاملين : (الطبقة العاملة) التي تقوم بإنتاج المواد الضرورية.

بعد ذلك قسم كل طبقة من هذه الطبقات الى وحدات ثلاثة:

1- الطبقة الحاكمة: تتكون من (اللجنة التحضيرية) و (مجلس شيوخ) و (سلطة تنفيذية).

2- الطبقة العسكرية: تتكون من (القادة أو الضباط) و (الجيش المحارب) و(عامة الناس القادرين على حمل السلاح) .

3- الطبقة العاملة: تتكون من (الفلاحين) و (الصناع) و(التجار).

*** فيما يتعلق بالزراعة قسم الأراضي الى:**

1- أراضي مقدسة مخصصة للأغراض الدينية.

2- أراضي عامة مخصصة للمحاربين.

3- أراضي خاصة تترك لطبقة الفلاحين.

س/ ما كانت الغاية من اقتراح هيبودام الذي يقضي أن تكون هناك طبقات خاصة من المحاربين وأن تكون أملاكها ملكا للدولة ؟

ج/ كانت غايته إقامة حكومة تناولتها يد الإصلاح ولا تشوبها شوائب العصر حكومة تتحرر منه العجز السياسي عن طريق التخصص وتتطهر من الفساد عن طريق الشيوعية.

*** قسم القوانين إلى ثلاثة أقسام:**

1- القوانين التي تتناول كل ما يقترف ضد الشرف.

2- القوانين التي تتناول كل ما يمس الملكية.

3- القوانين التي تتعلق بالجرائم التي ترتكب ضد الأرواح

*** قسم الإدارة إلى ثلاثة أقسام:**

1- الإدارة التي تخص الشعب.

2- الإدراة التي تتعلق بالغرباء المستوطنين.

3- الإدارة التي تتناول شؤون الأجانب.

آراء هيبودام السياسية:

1- هيبودام لم يمنح أي طبقة من طبقات المجتمع التي قسمها حق احتكار السلطة السياسية بل جعل لكل مواطن حق المشاركة في الحكم متى ما انتخبه الشعب.

2- هيبودام يرى بأن نظام الانتخاب هو الوسيلة لاختيار الحاكم وهو بذلك يتعارض مع انصدار

الديمقراطية الذين يقولون أن (الاختيار بالقرعة) هو الذي يعد وسيلة ديمقراطي لأنه هو وحده الذي يحقق المساواة.

3- إن أفضل النظم السياسية التي يحبذها هيبودام هو النظام المختلط الذي يجمع بين عناصر مختلفة مستمدة من الأنظمة الملكية والأرستقراطية والديمقراطية.

ويرى هيبودام وجوب تقييد هذه السلطات حتى لا يستبد الملك بسلطاته وايضا تحديد هذه السلطات بهدف معين هو (المصلحة العامة) وموازنة هذه السلطات بواسطة عناصر مستقاة من النظامين الأرستقراطي والديمقراطي.

4- كان هيبودام يدعو إلى نظام شبيه بالنظام البريطاني الذي وصفه مونتسكيو في كتابه (روح القوانين)

ملكية مقيدة تعاونها طبقة أرستقراطية تتنافس فيما بينها ليظهر كل فرد مواهبه كل هذا تحت رقابة المواطنين الذين يتمتعون بقسط من المشاركة في تسيير الشؤون العامة.

5- من حيث النظام الإجتماعي: هيبودام من دعاة الاشتراكية المطلقة التي تضع كل شي في يد الجماعة وكان يدعو الى القضاء على الفوارق بين الثروات.

6- كان يدعو لجعل التعليم من اختصاص الدولة التي تتولى فوق تلك رعاية الأخلاق والمحافظة على حسن الاداب.

ثانياً: سقراط Socrates

هو من أبرز رجال أثينا كان ينفق أوقاته في المناقشات وتعليم الفلسفة للشباب ولم يكن يتقاضى اجر كالسفسطائيين كما أنه خضع للمحاكمة وحكم عليه بالاعدام عام (399 ق.م) وهو في سن السبعين.

عاصر سقراط السفسطائيين وتبادل الاتهامات معهم، وكان رافض لجوهر فلسفتهم القائم على أساس الإيمان بحكم الاقوي وعلم الخضوع لأحكام القانون واستطاع أن يحول الاتجاهات الفكرية المتناثرة في عصره الى فلسفة محدودة المعالم فيرجع الفضل له في كل التطورات التي تمخض عنها الفلسفة.

س/ على ماذا يقوم منهج سقراط؟ (مـهم جداً)

ج/ على دعامتين:

1- (التشكيك أو التهكم): أي هنا سقراط يطارد محدثة بمجموعة كبيرة من الأسئلة اي يتظاهر سقراط بالجهل متعمدا ذلك (الجهل بموضوع النقاش) إلى أن يتقلص حجم محدثة الذي كان يضن بنفسه معرفة واسعة بتلك الموضوع وعندما يقر هذا المتحاور بجهله وعدم قدرته على مواصلة الحوار وعن استعداده لتقبل الرأي الصائب فيكون سقراط هنا قد نقى تماما مفاهيم محدثة من الأفكار غير الصحيحة الملونة له تلقينا ولقد ولد هذا الأسلوب أعداء الداء لسقراط فالذين كانوا يظنون أنهم يعرفون يرغمون على التحقيق من جلهم لم يعجبهم هذا الأمر إطلاقا لهذا كانوا يحقدون على الذي اقتادهم إلى وضع هزلي في النهاية.

2- (الاستنباط أو التوليد): هنا يبدأ سقراط بمساعدة محدثه على استجلاء الحقيقة باسئلة واستيضاحات لاحقه حتى تتولد الفكرة الصحيحة عند محاورة قدر المستطاع فعليه أن يسأل بدون رحمة وأن يجلو كل كامن من مخبئه وهو يطالب بأي ايمان في أي من الأمور بل يطالب فقط بالفكر عن طريق التساؤل والفحص.

آراء سقراط:

-1

س/ كيف كان سقراط عدو الديمقراطية؟

ج/ *انتقد سقراط الديمقراطية في المدن اليونانية القديمة وبالأخص أثينا والنظرية التي قامت عليها هذه الديمقراطية (المساواة بين المواطنين واختيار من يتولون الوظائف العامة).

*** نادى بوجوب أن تحكم الدولة من قبل الحكماء والعلماء ؟**

ج/ لأن الحكم الصحيح برأيه هو الحكم الذي يكون مصدره العلم والمعرفة وليس الاقتراع والتصويت فقط.
* أعترض سقراط على فكرة الاقتراع لانها تتيح الفرصة للعجز كما تتيحها للهواية.

* اعترض على حكم جمعية وطنية ذات سيادة يستوي فيها الجهلة بفن السياسة.

2- إن الفضيلة التي تقوم على المعرفة العليا ملخصة في معاني وقيم أخلاقية ثابتة ومستقرة وطبيعة الإنسان خيرة في أصلها لا تؤتي الشر أو الظلم أو أي ضرب من ضروب الرذيلة الأخرى إلا عن جهل وقصور وكانت الحاجة للتعليم حتى تنبثق عنه الفضيلة وهي أساس صلاح المجتمع ونظام حكمة والسياسي الصالح هو ليس الشخص الذي يفوز بالانتخابات أو الذي يكسب القرعة إنما هو ذلك (الحكيم العاقل الذي يشع نور وحكمة و معرفة).

3- إن العدالة تلتزم بالتقليد الإغريقي الداعي إلى احترام القوانين سواء كانت هذه القوانين من صنع الحكماء أو قوانين إلهية والارتباط بالقانون تعبير عن مدى صلاحية المجتمع وتعبيراً لفضائله ولقد اعتبر احترام القوانين بمكانة تعبير عن خضوع المطالب الدنيا في داخل الإنسان إلى شيء أعلى وأعقل.

4- ووصف أيضا احترام المجتمع لقوانين هو بمثابة خضوع أفراد المجتمع (حكاماً ومحكومين) ومؤسساته جميعا لتلك القوانين العامة التي يحددها الدستور أو القانون الأساسي لذلك المجتمع لا للأهواء أو الإرادة المتغيرة للحكام.

س/ ما هي المحنة التي تعرض لها سقراط؟

ج/ تتلخص محنته بمضمون الاتهام الذي وجهه كل من ميلتوس (شاعر مأساة مغمور) و (أنيتوس) سياسي ديمقراطي إلى سقراط فأتهم بأنه (شرير غريب الأطوار يبحث في دخاتل الأشياء مما يقع تحت الارض وفوق السماء)، ويقلب الباطل حق في الظاهر ثم يعلن كل هذا الناس كما أنه أثم في عدم عبادته للآلهة التي تعبدها الدولة واتهم أيضا بإحلاله آلهة جديدة محل هؤلاء وأتهم بإفساد الشباب بتعليمهم وفق مبادئه.

فهذه الاتهامات جميعها تحدد في اتهامين:

الأول: اتهام ديني يقوم على أساس الكفران بآلهة الدولة.

الثاني: اتهام خلقي في ظاهرة يقوم على إفساد الشعب.

س/ كيف رد سقراط على هذه التهم؟

ج/ بدأ سقراط بالرد على ميلتوس ومناقشته ذلك الرجل الذي يقول بحب وطنه كثيرا فيسأله سقراط من هم الناس الذين يصلحون الشباب ؟ فيجيب (القضاة) أولا ثم يرغم على قول (كل الأثينيين ماعدا سقراط) فيقول سقراط هنا لأن الإنسان خير له أن يعيش بين أناس أفاضل من أن يعيش بين قوم أراذل.

بعد ذلك يتجه إلى الأثينيين بالقول (يأمرني الله أن أؤدي رسالة الفيلسوف التي هي البحث في نفسي وفي سائر الناس وما دمت حيا قويا لن اقلع عن ممارسة الفلسفة وتعليمها واعلموا أن ذلك أمر الله وأني مؤمن أن الدولة لن تشهد خيرا افضل من خدمتي الله.

وايضا هاجم الحكام فيشبههم بالنائمين ويشبه نفسه بالذباب فيقول له انتم كالنائم إذا أيقظه الذباب يغضب كثيرا فأنتم تغضبون وتضربونني لتعودوا ذلك إلى النوم طيلة حياتكم فيقول لهم أنتم حتى لو تخلصتم مني بالموت فلن تجدوا بسير من يماثلني.

وبعد أن أدانته المحكمة بأغلبية (281 صوتا مقابل 220 صوتا) ورفضت العقوبة التي اقترحها لنفسه وهي أن يدفع الفدية أو الغرامة البسيطة فحكمت عليه بالموت، وبعد هذا يتضح لنا لإن سقراط رجل من طراز خاص (رجل شديد الثقة بنفسه) ويسمو بتفكيره عن السفاسف ويعتقد بأنه مهتد بصوت مقدس ومؤمن بأن التفكير الواضح أهم ما تتطلبه الحياة الصحيحة.

س/ لقد كانت محكمة سقراط في واقعها محكمة سياسية ؟

ج/ وذلك لأنه كل التهم التي وجهت إليه هي في حقيقتها تهم سياسية فهو مات شهيدا لفكرته الذهنية عن السياسة فقد وجه النقد الى خصائص الديمقراطية الأثينية من لجوء الى الاقتراع ومن تشكيل الجمعية العامة و من جهل اتصف به سياسة أثينا كما أنه نادى بأن معالجة السياسة تتطلب حذقا فلسفيا للمعرفة إذا فلا شك في أن تعليما كهذا أو في دولة ديمقراطية يعتبر عدم ولاء للدولة ويعتبر خيانة عظمى.
* ولقي سقراط حتفه لأنه اعتبر خطر على نظام الدولة السياسي أي أن التهمة الدينية التي وجهت له كانت نتيجة التهمة السياسية.

* فلقب بأول شهيد للصراع بين الفكر والسياسة وبين الحرية والاستبداد وبين الرأي والجبروت وبين العقل و منطقه والسلطة وفسادها.

س/ ما الأثر الواضح الذي تركه سقراط على المجتمع أثينا؟ (مهم جداً)

أو س/ هل أن موت سقراط أنهى التاثير الواضح الذي كان يفرضه بأسلوب المناقشات على مجتمع أثينا؟

ج/ كان لسقراط الأثر الكبير الواضح في المجتمع الأثيني فهو أولد الأدب السقراطي الذي يمثل أفلاطون وجهه الأعظم كما ان أقوى حركة في الفلسفة اليونانية قد بدأت على يديه فقد خلف وراءه مجموعة من المدارس:

1- مدرسة الميغاريون: وسعوا المنطق والحذاقة.

2- مدرسة أليس - فيدون: هذه المدرسة نهضت بالبحوث الجدلية.

3- مدرسة الكلبيين: بزعامة انتسينيث سلكت هذه المدرسة درب الطمأنينة السلبية وإنكار تأثير التربية والثقافة.

4- المدرسة القورينائية: فصلت أخلاق الطبيعة وشروط اللذة.

* وترك سقراط أيضا على العصور اللاحقة عليه فمعظم فلاسفة العصر القديم رأوا في سقراط الفيلسوف الحق وخلال العصور التي تلت احتلت شخصيته مكانة مرموقة.

ثالثاً: أكزينفون Xenophon

س/ من هو أكزينفون؟

ج/ هو أحد تلاميذ سقراط ينحدر من أسرة ارستقراطية غنية غرست فيه التطلع إلى مركز متميز ورفيع في المجتمع أنتقد حكم الديمقراطية في أثينا وهو في آرائه كـسقراط يهاجم الديمقراطية بأعتبارها نظاماً جاهلاً لا يستند على المعرفة ويفضل عليها النظام الارستقراطي كما أنه معجب بنظام إسبرطة السياسي إلى درجة دفعت به للالتحاق بجيشها ومحاربة أعدائها.

أفكاره:

1- كان ضد ديمقراطية أثينا وأسلوب حياتها الاقتصادية.

2- انتقد جوانب النقص التي تخترق البيئة السياسية لهذه المدينة.

3- كان يشجع على جعل الحكم في أثينا فارسيا بالمظهر وإسبراطيا من حيث الواقع.

س/ ما هي العوامل التي جعلت أكزينفون يتخذ هذا الموقف المعارض للديمقراطية الأثينية؟

ج/ 1- انتمائه الأسري وتأثير استاذه سقراط عليه.

2- تأثير النظام السائد في إسبرطة.

3- كان من أسرة أرستقراطية غنية غرست فيه التطلع إلى تبوء مركز متميز ورفيع في المجتمع.

* وبسبب تأثيره الشديد بأستاذه سقراط فقد هاجم اكزينفون الديمقراطية باعتبارها نظاما جاهلا لا يستند على المعرفة ويفضل عليها النظام الأرستقراطي وهو معجب بنظام إسبرطة السياسي إلى درجة دفعت به للالتحاق بجيشها ومحاربة أعدائه.

س/ ماذا تناولت كتابات أكزينفون ظ ولماذا؟

ج/ تناولت كتاباته (الحكم) باعتباره هو أكثر الأعمال الإنسانية أهمية فالدولة يجب أن تكون كالجيش أي تؤسس على نظام خاص مقبول وملائم سواء فيما يتعلق بدرجات الأفراد أو فيما يتصل بتنظيم العمل وتقسيمه، والحكم يجب أن يكون للرجل الحكيم العاقل الذي يؤدي تحت قيادته كل فرد ما يعرفه وما يحسن تأديته والقيام به.

س/ ما هي أنواع أنظمة الحكومات التي قسمها أكزينفون؟

ج / 1-النظام الملكي الدستوري (السلطة تتركز بيد فرد واحد).

2-النظام الملكي الاستبدادي (السلطة تتركز بيد فرد واحد).

3-النظام الارستقراطي (حكم النخبة).

4-النظام البلوتوقراطي (حكم الأغنياء).

5-النظام الديمقراطي (حيث تكون السلطة في يد الأغلبية).

لكن أكزينفون يهاجم نظم الحكم الديمقراطية والاستبدادية والبلوتوقراطية ويدعو الى إدماج النظامين الملكي والارستقراطي في نظام واحد (أي بمعنى يفضل دمج النظامين الملكي والارستقراطي).

الفصل الثاني ـ فلسفة أفلاطون السياسية

س / أفلاطون هو أعظم أثر من أرسطو؟

ج/ ١- لأن أرسطو نفسه نتيجة تفرعت عن أفلاطون.

2- لأن اللاهوت المسيحي و الفلسفة المسيحية كانا أكثر اصطباغاً بالأفلاطونية منها بالأرسطوية.

س/ كيف حاول أفلاطون تشكيل الحياة السياسية لجزيرة سيراكيوز؟ وهل نجح في ذلك؟

ج/ وذلك بتقديم العون إلى صديقه (ديون Dion).

فحاول تثقيف وتوجيه أملا أن تجعل منه أرائه ملكا مثاليا يكون قدوة لغيره من حكام العالم بفضل وضعه الأفكار الفلسفية موضع التنفيذ.

لكن أفلاطون أخفق في ذلك بسبب تشدده في تطبيق آرائه في بيئة تعجز عن استيعابها وبسبب أيضا عدم أيمان الملك الشاب (ديونيسيوس) بجدوى الحكمة المجردة.

مدرسة الأكاديمية الفكرية لأفلاطون Academy

أنشأها في حدائق أكاديموس بالقرب من أثينا وهذه المدرسة تعتبر الأصل لجميع الجامعات التي اوجدت منذ ذلك التاريخ وهي أول معهد يمكن أن يعبر عن حقيقة التنظيم الثقافي المبدأ في جوهره يتركز على تحقيق الفكرة التي تقول (بضرورة التلاقي حول شخصية مفكرة من أجل البحث عن الحقيقة) والحقيقة دائما حضارية لأنها تدور حول القيم ، كما أن أفلاطون خصص بعض القاعاj لكي يلتقي المفكر بتلاميذه ومن أجل إلقاء المحاضرة وكذلك أنشئ مكتبه وغرف للإقامة وأن أكاديمية أفلاطون التي استمرت (عشر قرون) حاملة أسمه هي التي قررها أن تنشر الثقافة والمعرفة في جنوب البحر الأبيض المتوسط .

س/ ما هي طبيعة منهج البحث المتبع في أكاديمية أفلاطون؟ وما هي المواضيع التي استأثرت باهتمام أفلاطون فيها؟

ج/ لقد ألتزم أفلاطون بإحدى صور التحليل السياسي والبحث عن المثاليات باعتماد أسلوب الحوار المرتبط بالالتزام السياسي.

* ومن المواضيع التي استأثرت باهتمام أفلاطون (ما هي الحكومة الفاضلة) ، (ما هي أفضل نماذج الحكم) ، (كيف يجب أن يؤدي الزعيم السياسي وظيفته) (ما هي الأبعاد النهائية للوجود السياسي : النظام ، الحرية ، الأمن ، العدالة، المساواة ؟ وإذا تعارضت هذه الغايات المختلفة فأيها له الأفضلية).

*أما العلوم والمعارف التي اهتمت ببحثها الأكاديمية فهي عديدة أبرزها: (الفلسفة التي هي تاج العلوم الأخرى) ، (العلوم الإنسانية) ، (العلوم الرياضية) ، (العلوم الطبيعية) ، (علم الحياة).

المبحث الأول ـ أفلاطون ـ الجمهورية

***سمة هذا الكتاب هي (الشمولية والعمومية).**

* إن الفكرة الأساسية للكتاب: إن الفضيلة هي المعرفة.

* هذا الكتاب يتناول كافة جوانب الحياة والهدف من الفضيلة هو تحقيق الخير.

* الخيرهو موضوعي حقيقى والمثالية التي يسعى إليها أفلاطون مثالية موضوعية تحقق الخير في المجتمع.

* انتقد أفلاطون من خلال كتابة هذا النظام الديمقراطي لأنه نظام يسمح للجهلاء بالمشاركة في الحكم وهذا يؤدي إلى تضارب المصالح ويؤدي إلى تصادم اجتماعي وتقسيم دانم.

س/ يتطرق كتاب أفلاطون لجميع جوانب الحياة؟

ج/ وذلك لأيمان أفلاطون بأن بحث الحياة الصالحة في دولة فاضلة لابد وأن يشمل جميع جوانب الحياة.

* أتسم فكر أفلاطون السياسي بالبساطة والتزام المنطق الذي تسيره فكرة أن الفضيلة هي المعرفة .

* إن الافتراض الذي يقول بأن الفضيلة هي المعرفة يدل على أنه ثمة نفعا موضوعيا يمكن الوصول إليه عن طريق الاستقصاء المنطقي وليس عن طريق الحدس أو التخمين ، والخير هو شي حقيقي وموجود أيا كان رأي الناس فيه.

* إن الرجل الذي تتوافر له المعرفة فليسوفا أو معلما أو عالما ينبغي أن يتمكن من الاستحواذ على سلطة نافذة في الحكومة وأن يكون مؤهلة الوحيد لتلك السلطة هو (المعرفة).

* أي إن أفلاطون يقول أنه يجب أن تتركز السلطة في دولته المثالية بيد الفلاسفة أصحاب المعرفة الذين يدركون أسم المجتمع السياسي وهي:

1- معرفة الأعمال التي تتطلبها الدولة الفاضلة.

2- معرفة الآثار الناجمة عن الوراثة والتدريب المهني وتوصل المواطنين إلى القيام بالأعباء التي تطلبها منهم الدولة.

س/ إن كتاب الجمهورية لأفلاطون يعد دراسة نقدية لدولة المدينة؟

ج/ لأن أفلاطون من خلاله هاجم نظام الحكم الديمقراطي لأن الشعب عاجز أن يحكم نفسه، وهاجم رجال السياسة في أثينا لجهلهم وعدم كفايتهم ، كما إن النظام الديمقراطي يؤدي إلى تضارب مصالح الأحزاب الأرستقراطية والأحزاب الديمقراطية (فالأرستقراطيون) يتطلعون إلى تأمين مصالحهم بشتى الوسائل حتى وأن أدى ذلك إلى الأضرار بحقوق ومصالح الطبقات الأخرى، (وعامة الناس الفقراء) كانوا يتطلعون أيضا نحو رفع مستواهم المعيشي وذلك بفرض الضرائب على الطبقات المالكة الغنية ، (والنظام الديمقراطي) يعجز تماما عن التوفيق ما بين هذه الرغبات المتعارضة فيصبح الخلاف والانقسام الاجتماعي ظاهرة دائمة مما يؤدي إلى ضعف المجتمع ويهدد في النهاية بالقضاء عليه.

والحل الذي يقدمه أفلاطون لمعالجة هذا الوضع هو:

1- إلغاء الملكية للحكام.

2- تعهد الدولة بتربيتهم سياسيا بعيدا عن مغريات المال والملكية والأولاد.

س/ لماذا النظام الديمقراطي يؤدي إلى تضارب مصالح الأحزاب الأرستقراطية والأحزاب الديمقراطية؟

ج/ فالأرستقراطيون كانوا يتطلعون إلى تأمين مصالحهم بشتى الوسائل حتى وإن أدى ذلك إلى الإضرار بحقوق ومصالح الطبقات الأخرى وعامة الناس (الفقراء) كانت تتطلع أيضاً نحو رفع مستوى معيشتها عن طريق فرض الضرائب على الطبقات المالكة الغنية ومما لا شك فيه إن النظام الديمقراطي يعجز تماماً عن التوفيق بين هذه الرغبات المتعارضة ، ومن ثم يصبح الخلاف والانقسام الاجتماعي ظاهرة دائمة مما يؤدي إلى ضعف المجتمع و يهدد في النهاية بالقضاء عليه.

أولاً: نظرية نشوء الدولة عند أفلاطون: (مهم جداً)

س/ ما الموضوع الأساسي الذي يعالجة أفلاطون؟

ج/ الطبيعة العامة للدولة كنموذج معين للحكم ويحاول إظهار ما يجب أن تكون عليه الدولة حيث المبدأ وأن جاء الواقع بخلاف هذا المبدأ فلا حاجة لبحثه.

س/ كيف هو نشوء الدولة عند أفلاطون؟

ج/ تنشأ الدولة نتيجة للحاجات البشرية التي لا يمكن إشباعها إلا حين يكمل الناس بعضهم بعضا فالناس لديهم حاجات متنوعة ولا يوجد من يستطيع العيش على أساس الاكتفاء الذاتي لذلك فلا من وجود التعاون والتبادل فيما بينهم فأينما توجد جماعة يوجد إشباع الحاجات وتبادل الخدمات يحقق هذا الغاية كما ويجب توافر مبدأ تقسيم العمل والتخصص في القيام بالمهام وذلك لان الحاجات إذ ما أشبعت بطرق التبادل فأن كل فرد لابد أن يتوافر لديه فائض من الحاجات التي يؤديها ... كالفلاح عليه أن ينتج من المحاصيل أكثر من حاجته وصانع الأحذية أيضا فبذلك يستفاد كل واحد من الأخر بأن ينتج أحدهما للآخر ليكون كلاهما أوفر طعاما وأحسن كساءا ونتاك بفضل كلمهما معا بدلا من أن يوزع كل منهما جهده لعمل كل ما يحتاج إليه من أشياء.

فجميع الأفكار التي طرحها أفلاطون تقوم على حقيقتين أساسيتين:

أولهما: الناس يختلفون في المواهب ويؤدي بعض الأعمال بطريقة أحسن من غيرهم.

والحقيقة الثانية: أن المهارة تكتسب فقط عندما يكرس الناس أنفسهم مقبلين على أداء العمل الذي يتفق مع استعدادهم الطبيعي.

* هدف الدولة عند أفلاطون هو تحقيق الخير.

*** وظائف الدولة عند أفلاطون هي:**

1- إشباع الحاجات الطبيعية.

2- حماية الدولة من الخطر الخارجي. 3- حكم الدولة.

س/ ما هو التقسيم الطبيعي الذي اقترحه أفلاطون لمجتمع دولته المثالية؟

ج/ طبقة العمال المنتجين: مهمتهم إشباع حاجات الأفراد هم الزراع والعمال والصناع.

طبقة الجنود والمحاربين: مهمتهم الدفاع وحماية الدولة ضد الأخطار الخارجية.

طبقة الحكام: مهمتها وضع القواعد المنظمة للجماعة وإدارة شؤونها.

* أي أفلاطون بتقسيمة هذا افترض أن المجتمع مزيج من فئات رئيسية ثلاث:

1- أولئك الذين أهلتهم الطبيعة العمل لا للحكم.

2- أولئك الذين يصلحون للحكم بشرط أن يكونوا تحت رقابة غيرهم وتوجيههم.

3- أولئك الذين يصلحون لأسمى أعباء الحكم كالفصل النهائي في رسم الوسائل وتحديد الأهداف.

*** أطلق أفلاطون على طبقتي الحكام والجود لقب (حراس دولة المدينة) ويتولى هؤلاء الحراس القيام بمهمة الحكم في الدولة وإدارة شؤونها والدفاع عن سلامتها.**

س/ صرح أفلاطون بأن لذلك التقسيم الثلاثي أصل ديني؟

ج/ وذلك من اجل حمل الأفراد على القبول بهذا التقسيم حيث قال للأفراد إن أصل الجنس البشري نشأ في باطن الأرض والتي هي الأم الكبرى وكان مما يسر الآلهة أن يمزجوا ببعض الأفراد ذهبا وبالبعض الاخر فضة وبالآخرين نحاسا وحديدا (فطبقة الحكام) كانت من الذهب ، (طبقة المحاربين) من الفضة ، (الطبقة الثالثة المنتجة) هي من الحديد والنحاس.

س/ الديمقراطية عند أفلاطون وهم خداع؟

ج/ وذلك لأنها تقوم على أساس المساواة بين الأفراد وهذه المساواة لا وجود لها في الواقع ولأن الفضيلة عند أفلاطون هي المعرفة وهناك حقائق مطلقة يدركها البعض دون البعض الآخر بفعل مواهبهم وبصيرتهم النافذة فمن الطبيعي أن لا يتساوى الأفراد فالأفراد يختلفون من حيث المواهب والقدرات والعقول والأحاسيس.

س/ إن تطبيق الديمقراطية التي جوهرها المساواة أمر مستحيل ؟

ج/ لأن من يقوم بهذه المهمة لابد وأن يتمتع بصفتي المعرفة والعلم بحيث يصبح قادرا على حكم الأخرين وذلك لأن الفضيلة هي المعرفة وقلة محدودة هي التي تستطيع التحلي بالفضيلة والمعرفة وهذه القلة هي وحدها التي يجب أن تحكم الجماعة أي الحكم يجب أن يتركز في أيدي العقلاء أوالفلاسفة.

ثانياً: العدالة:

العدالة عند أفلاطون هي (أن يؤدي كل إنسان عمله الخاص به دون أن يتدخل في عمل سواه) والعدالة هي فضيلة عامة وخاصة لأنها هي التي تحفظ الخير الأسمى للدولة ولأعضائه على حد سواء ، فمن الأفضل أن يكون الرجل له عمل محدد ، فالعدالة تهدف إلى تحقيق حالة محددة وهي إعطاء كل فرد ماله والعمل بحسب حالته القائمة بالفعل وفي ضوء مؤهلاته وخبراته.

* والعدالة تعبر عن المثل الأخلاقية أكثر من تعبيرها عن جوانب السياسية أي إن العدالة هي التصرف الذي يصد الإنسان عن إتيان فعل قد تستوجبه الرغبة أو المصلحة الذاتية.

الخلاصة

1- أفلاطون عندما حلل مبدأ العدالة قد جعل مسألة التحليل مزدوجة فيقول العدالة صفة للفرد وهى صفة الدولة أيضا أي أن العدالة على مستوى (المالكرو Macro) هي لصيقة بالفرد أما على مستوى (المالكرو Macro) فإنها ترتبط بالوحدة السياسية الكلية فالعدالة بالنسبة للمواطن هي أن بيل ذي حق حقه أما بالنسبة للدولة فهي أن تمكن كل مواطن من تنمية مواهبه الذاتية.

2- إن الدولة قد نشأت وليدة الحاجات المتبادلة وأن الحاكم نفسه استثناء من القاعدة لأنه اختص بالوظيفة أهلته لها حكمته (فقاعدة أفلاطون تقول إنها نشأت وليدة حاجات وليس سلطات) وإن القول بأن السلطة هي

صاحبة السيادة شيء خاطئ لذلك يقال أن العدالة الأفلاطونية ليست مسألة قانونية ولا تتناول أي مخطط خارجي للحقوق والواجبات القانونية فالعدالة لديه تنتمي إلى الأخلاق الاجتماعية.

3- العدالة عند أفلاطون لا تعني المساواة لأنه يقول أنه من الممكن أن يقع تفاوت في السلطة والحقوق دون أن يكون في ذلك ما ينافي العدالة فيقول افلاطون ان السلطة هي من حق الحكام لأنهم أحكم أعضاء المجتمع وأن الظلم لا يقع هنا إلا إذا كان هنالك أفراد في الطبقتين الآخرين أكثر حكمة من بعض الحكام.

ثالثاً: شيوعية الملكية والأسرة في الجمهورية:

اقترح أفلاطون شيوعية لطبقتي الحكام والجنود (الحراس) فقط ، وشيوعية نظام الأسرة أو أي أن هذه الشيوعية تستند على دعامتين أساسيتين هما:

1- إلغاء ملكية الحراس.

2- القضاء على نظام الأسرة.

س/ ما الهدف من إلغاء الملكية لدى أفلاطون؟

ج/ 1- لمنع حدوث التفاوت في الثروات والذي يؤدي إلى نشوء طبقتين متعارضتين هما (طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء) وبالتالي تظهر العداوة ما بينهما والحقد وهذا يؤدي إلى تمزيق وحدة الدولة وتفكك أوصالها.
2- بالنسبة للحراس: فلا توجد وسيلة لإلغاء جشع الحكام والجنود إلا بتجريدهم من الحق في تملك أي شيء ، أي أن هؤلاء الحراس يجب عليهم أن لا يقتنوا بيوتا أو أراضي أو تكون لديهم أملاك الخاصة بهم ، لأنهم أذا امتلكوا البيوت والأراضي فيصبحون ملاكا وزراعا وليس حراسا.

3- ومن أحد الأهداف التي سعى إليها أفلاطون تحقيق الوحدة داخل الدولة ، وتحقيق الولاء للوطن من جانب حراسه.

س / إن رأي أفلاطون بإلغاء الملكية للحراس والحكام يتناقض مع أسلوب المذاهب الاشتراكية؟

ج/ لأن أفلاطون لا يرمي إلى استخدام الحكومة لتحقيق المساواة بين الثروات بل يساوي بينها ليتفادى عامل قلق يزعج الحكومة ، كما أن النظام الاشتراكي يدمج شخصية الحاكم بشخصية الدولة فيكون الحاكم في رأيهم هو مالك الدولة لكن أفلاطون فرق بين مصلحة الدولة والحكام وأقر الملكية الخاصة للطبقة المنتجة.

س/ أقترح أفلاطون في كتابه الجمهورية إلغاء نظام الأسرة والزواج؟

ج/ لأن أفلاطون كان يرى إن العاطفة العائلية منافس العاطفة الولاء للدولة أي أن الفرد ينشغل بأبنائه وهذا شيء خطير أخطر من شهوة التملك فيلغي ملكية الأسرة لتحقيق المصلحة الكلية للدولة.

س/ يسمح للرجل الشجاع فقط أن تكون له علاقات زوجية أكثر من الآخرين لإنجاب عدد كبير من الأطفال؟ ما الغرض من ذلك؟

ج/ وذلك من أجل انتاج أصلح سلالة أدمية على نفس المنوال أي أذا الرجل شجاع قوي يكون أولاده مثله.

س/ ما الهدف من عدم أعلام الحكام بأبنائهم؟ وإبقائهم مجهولين؟

ج/ وذلك حتى لا ينشغلون بهم وكذلك من أجل الاخلاص لولاء الوطن.

أفلاطون لم يحرم الطبقة المنتجة من حق تكونين الأسرة لكنه يرى من الضروري فرض الرقابة عليهم وذلك من أجل منع زيادة عدد السكان زيادة بالغة ، وكان يرى أنه يجب أن يعلم كل طفل أذا ولد ناقص التكوين وإذا كان أيضا فاسد الأخلاق لا يرجى له صلاح والمريض الذي لا يرجى منه شفاء.

وتطرق أفلاطون أيضا لموضوع المساواة ما بين الرجل والمرأة وكان يؤمن أنه لا فارق من حيث المواهب الطبيعية بينهما ويجب أن ينال كل منهما نوعا واحدا من التعليم وأن تكون للنساء أهلية للتعيين في الوظائف كما أنه لابد أن تتلقى البنات نفس ما يتلقاه البنون من تعليم فيتعلمن الموسيقى والألعاب وفن القتال مع الصبيان جنبا إلى جنب أي يجب أن تتمتع النساء بنفس ما يتمتع به الرجل من حقوق ولا شك أن هناك بعض الفروق ما بينهما لكن هذه الفروق لا شأن لها بالسياسة فالبعض من النساء فلسفي النزعة ويستطيع أن يتولى شؤون الحكم وأفلاطون بذلك لم يكن يحاول الدفاع عن حقوق المرأة وإنما أراد من وراء ذلك بيان ما توصي به المصلحة العليا للدولة أي تعبئة المواهب الطبيعية لخدمة الدولة فحسب.

رابعاً: التعليم:

1- اعتبر أفلاطون الدولة منظمة تعليمية إذا صلح تعليم مواطنيها استطاعوا أن يتبينوا أصل الصعاب التي تعترضهم أما إذا أهملت التعليم فإن أي عمل آخر تؤديه يكون غير ذي شأن.

2- جعل من التعليم نظاما إجباريا وتحت رقابة الدولة لأن الدولة كمؤسسة لا تستطيع إهمال التعليم للحاجة الماسة له وأن يكون مصدرا للتجارة بل عليها أن المواطنين يحصلون على التعليم اللازمة الفلك وتتأكد من أن المواطنين يحصلون على التعليم الأفضل الذي يتناسب ورفاهية الدولة.

3- التعليم ينصب على ناحيتين رئيسيتين هما: الموسيقى والألعاب فالموسيقى تشمل كل شيء في عالم الفنون وهي أيضا تكون بمعناها تشمل الثقافة أما الألعاب الرياضية فهي تعني كل ما يتعلق بتدريب البدن وصلاحيته.

س/ ما مهمة الثقافة عند أفلاطون؟

ج/ مهمة الثقافة هي إعداد السادة المهذبين بالمعنى المفهوم من كلمة (جنتلمان) في إنجلترا الآن وهذا يرجع إلى أثينا فكانت في عهده تشبه إنجلترا ففي كل منهما طبقة أرستقراطية تستمتع بثروة و منزلة اجتماعية لكنها لا تحتكر السلطة السياسية وفي كل منهما كانت الطبقة الأرستقراطية تحاول الحصول على النفوذ الأوسع من خلال التأثير على سلوك أفرادها لكن الأرستقراطية في مدينة أفلاطون تحكم حكما مطلقا من كل قيد.

س/ أصر أفلاطون على جعل التعليم إجباري في أثينا؟

ج/ 1- وذلك من أجل تجديد نظمها التعليمية.

2- وذلك لانتقاد التقليد الديمقراطي الشائع الذي يسمح لكل شخص أن يشتري لأطفاله نوع التعليم الذي يعجبه أو الذي يجده في السوق.

س/ ما هي أهم المراحل الرئيسية التي حددها أفلاطون والتي تتعهد الدولة خلالها بالإشراف على تعليم النشء منذ حداثتهم حتى سن الخمسين؟

أو: س/ كيف تحصل على الفيلسوف لحكم أثينا؟

ج/ 1- المرحلة الأولى: (وتمتد حتى سن العشرين) ويتلقى الدارسون خلالها دروساً في الموسيقى والجمباز ، والموسيقى تشمل دراسات الشعر الجيد الذي تشرف الدولة على اختياره وتنقيته من شوائب انحرافات الشعراء العابثين وهذا الشعر يتضمن المثل العليا التي يجب عليهم الإيمان بها، وطالب أفلاطون بإخضاع هؤلاء الشعراء لرقابة الحكام حتى لا يقع بين أيدي الشباب ما يمكن أن يؤثر فيهم تأثيرا خلقا سيئا، ويرى أفلاطون إن الموسيقى تحل مشكلة التعارض بين صفات الشجاعة واللطافة لأن الروح تتعلم عن طريقها الإيقاع والانسجام والتناسب ومحبة العدل فالشخص الذي تم بناؤه بطريقة متوازنة لا يمكن أن يكون ظالما. أما (الجمباز) أيضا له دور في توعية الشباب فالتمارين الرياضية تعلم الصبر والطاعة.

2- المرحلة الثانية: (بين العشرين والثلاثين) وهنا يدرس أولئك الذين نجحوا في المرحلة الأولى في دراسة الرياضيات والفلك والفلسفة والميتافيزيقيا لأن المرحلة الأولى كانت مجرد الكشف عن المواهب الطبيعية إلا أن المرحلة الثانية هي مرحلة التعليم والتدريب الجسدي والعقلي والخلقي.

3- المرحلة الثالثة: وتستغرق خمس سنوات ويرتقي إليها أولئك الذين يكونون قادرين على تفهم موضوعات الدراسة السابقة في ثبات وهنا يدرس الطالب مادة الفلسفة أو الجدل (الدايلكتيكي) مقرونا بالتأمل الميتافيزيقي وبالتالي تجعله على عتبات التأمل الفلسفي.

* وبعد انقضاء هذه المراحل الثلاث يوضع الطالب هنا موضع التجربة العملية حيث يطلب منه ممارسة كافة أنشطة الدولة لاكتشاف معرفة تطبيقية في مشاكل الحياة اليومية مع التعرض لمغريات المناصب التي يشغلها تباعا وتستغرق هذه الفترة خمسة عشر عاما لا يعبرها في سن الخمسين إلا أولئك الذين استطاعوا فعلا أن يتعرفوا على ذاتيتهم وأن يجدوا أرواحهم وأن يبدأو السير على طريق المعرفة الأصيلة إلى المعرفة المطلقة اللانهائية أولئك هم الفلاسفة.

وهكذا اذن من يجتاز هذه المرحلة بنجاح يكون أهلا لتولي السلطة فيباشر تنظيم الدولة وشؤون المواطنين فيها دورياً.

* أذا الهدف التربوي لهذه الفلسفة هو إنتاج المواطن الصالح الذي يعتمد صلاحه على قدر ما يحصل عليه من علم ومعرفة.

س/ ما هي أهم الحقائق التي تم استنتاجها على هذا البرنامج التربوي لأفلاطون؟

ج/ 1- بالرغم من دعوى تكافؤ الفرص التعليمية التي نادا بها أفلاطون بين أبناء وبنات طبقتي الحكام و الجنود فإنه أغفل ما دون ذلك من أعضاء مجتمعه (المنتجين) وفي هذا حرمان ليس فقط لهؤلاء الأعضاء من الفرص المتكافئة للترقي والتقدم ولكنه حرمان المجتمع من إمكانيات خدمات وعلى الأقل من يبرزون منهم.

2- ويترتب على ما سبق تعريض سلامة ذلك المجتمع الفاضل للقلاقل الناتجة عن عدم الإتزان الأمثل بين القوى القائمة فيه.

3- يرى أفلاطون أن اختيار الحكام يجب أن يكون من بين طبقتي الجنود والحكام وأن يتم ذلك عبر عملية تعليمية تربوية طويلة مع التدريب العملي لفترة من الزمن وهذا لا يتفق مع المفاهيم الديمقراطية عملية التي ترى أن الحكام يجب اختيارهم عن طريق الانتخاب.

خامساً: نظم الحكم:

قسم أفلاطون نظم الحكم إلى:

1- النظام الأرستقراطي: هو من أكثر الأنظمة كمالا يهدف إلى الخير والفضيلة وينعكس فيه نظام الدولة العادل.

2- النظام التيموقراطي: وهو النظام الذي يحكم فيه أولئك المتطلعون للمجد والشرق، والراغبون في تحقيق التفوق والانتصارات فهو أذن حكم الأقلية العسكرية.

3- النظام الأوليجارشي: نظام حكم الأغنياء حيث ترتفع النظرة إلى الثروة وتقسيمها.

4- النظام الديمقراطي: أي النظام الذي يحكم فيه كل الأحرار ومن ثم يكون غرض الدولة الدانب هو تحقيق هذه الحرية وحراستها.

5- النظام الاستبدادي: وهو نظام الحكم الظالم أو المستبد حيث يسيطر الجهل وعدم الكفاءة والاستبداد بالسلطة.

* لقد أراد أفلاطون أن يوضح أن دولته المثالية لا بد وأن تمر أو تعاني من أربعة مراحل متدرجة اكل مرحلة من هذه المراحل هي ناتجة عن المرحلة التي سبقتها.

التيموقراطية هي وليدة النظام الأرستقراطي ، والأوليجارشية هي وليدة النظام التيموقراطي، والديمقراطية هي وليدة النظام الاوليجارشي والاستبدادي هو نتيجة مترتبة عن النظام الديمقراطي.

س/ ما هو التفسير الذي قدمه أفلاطون بخصوص الانتقال المرحلي في أنظمة الحكم من نظام إلى آخر؟

ج/ 1- النظام التيموقراطي يتولد من النظام الأرستقراطي: عندما يبدأ حب التملك يغزو قلوب الناس وتبدأ قيمة الفلسفة بالتدهور ويرى أفلاطون أن هذا النظام يلائم الرجل الذي يتمتع بقوة السلاح والمغامرات وليس الذي يتمتع بقوة الخطابة فقط.

2- بعد ذلك يتطور النظام التيموقراطي إلى نظام أولكيارشي: عندما يستبد بالناس حب المال وجمعه وهنا الطبقة الغنية هي التي تمارس الحكم دون أن يكون للفقراء نصيب فيه فيتنافس الأغنياء فيما بينهم وينظرون لبعضهم البعض بنظرات الحقد والحسد ويهملون الفضيلة ويقدمون الثروة فقط.

3- بعدها يتولد النظام الديمقراطي من النظام الأوليكارشي: عندما يستشعر الفقراء بتفوقهم على الأغنياء ويقودهم بذلك بعض من الانتهازيين الذي أصبحوا أثرياء على حساب الأغنياء المتهاونين فيستولون على السلطة في لحظة مناسبة فيعتقلون الأغنياء وينفون البعض الآخر ويتقاسمون مع الباقين أمور الحكم والرئاسة بالتساوي.

فالديمقراطية هي النظام الذي يضمن الحرية للجميع فالمواطنون في مثل هذا النظام يكونون أحرارا (بالقول والعمل) وشبه أفلاطون الديمقراطية بالرداء المرصع بمختلف الألوان الذي يجذب نحوه الأطفال والنساء فيحكم الناس بأن هذا النظام من أجمل الأنظمة ويكون دستور هذا من أفضل الدساتير.

4- بعد ذلك يأتي النظام الاستبدادي ويكون هو نتيجة النظام الديمقراطي: عندما تصل الحرية في المجتمع الى أقصى حدودها حيث يسود هذا الاستخفاف بالقوانين المشرعة أو العرفية والسيادة تكون مجرد ظل.

س/ يعود أفلاطون وينتقد النظام الديمقراطي ويسخر منه؟

ج/ وذلك لأنه نظام يقوم على أساس المساواة وبذلك يسمح للجميع بالمشاركة في أمور يتساوى العالم والجاهل وهذا ما لا يحبذه أفلاطون ويعتبر الدولة التي تأخذ بهذا النظام دولاً بلا قانون ما دامت تعامل الجميع بالتساوي.

س/ ما هي أبرز الانتقادات التي وجهت لكتاب أفلاطون (الجمهورية)؟

ج/ 1- أفلاطون كان رجل خيالي وأفكاره وآراءه خرافية والدولة المثالية التي كان يسعى لتحقيقها هي مجرد رسم على الورق وتظهر بأبهى صورة لها لكن لا يمكن تحقيقها كانت مجرد أحلام.

2- إن الحاكم المطلق لا يمكن أن يكون حاكم مثالي فأفلاطون يعتقد أن الحكومة التي يسيطر عليها فرد مطلق السلطان يمكن أن تكون حكومة صالحة أو مثالية وهذا شيء لا يمكن التسليم به مهما بلغ هذا الفرد من العلم والفضيلة لأن الحاكم لا يمكن أن يكون حاكم صالح مالم يدين بمبدأ سيطرة احكام القانون على تصرفاته الناتجة عن أفعاله كما أن أفلاطون لم يدرك أن السلطة المطلقة للفرد هي مفسدة ونشوة تعبث بالرؤوس.

3- أغفل أفلاطون الموهبة السياسية فتكلم فقط عن ما يجب أن يكون عليه الحكام من فضيلة وعلم وتناسى الموهبة السياسية التي هي أهم ميزة للحاكم وهذه الموهبة تولد مع الإنسان والتعليم ينميها.

4- أغفل أفلاطون تقرير فترة انتقال أي أنه لم يرسم صورة للمرحلة السابقة قبل بلوغ صورة الدولة المثالية ذات الصبغة الشيوعية.

*** لقد رأى في كتابه (الجمهورية) تعارضا بين وجود القوانين وحكمة الفيلسوف العادل فان تمرسه بتجربة سيراكوز واحتمالات تدهور النظام المثالي الذي خطط له في خياله نحو حكم الاستبداد والطغيان قد أوصله ذلك إلى آراء أكثر واقعية في كتابة السياسي حيث عاد للمناداة بوجود القوانين كحماية للمجتمع ضد أية فرصة يستطيع فيها حكام يفتقرون للقضية أن يصلوا إلى مقاليد السلطة.**

المبحث الثاني - أفلاطون – السياسي The Statesman

كتاب السياسي (رجل الدولة)

هو محاورة فكرية يحاول من خلالها افلاطون أن يغطى كل ما سجل على نظريته السيا التي نصت على (استبعاد القانون كلية من الدولة المثالية المحكومة من قبل الملك الفيلسوف في كتاب السياسي يركز أفلاطون على **نقطتين أساسيتين:**

1- تحديد موقع القانون في الدولة وهل إن الحكم الشخصي خير للعالم أم الحكم الدستوري غير الشخصي؟

2- توضيح الأشكال المختلفة لنظم الحكم.

أولاً: موقع القانون في اطار الدولة:

عرف أفلاطون (رجل الدولة أو السياسي): هو عالم وخبير مختص يمارس فنه على مجتمع بأكمله مؤلف من غير خبراء، وهو فنان أكبر مؤهلاته (المعرفة) وهو يشبه الراعي الذي يسوس قطعانا من البشر ويدبر أمرها، وهو رب الأسرة الذي يدير شؤونها.

س / ما أوجه الشبه الذي أراد أن يبينه أفلاطون بتشبيهه مهمة السياسي بمهمة رب الأسرة؟

ج / إن كلا منهما يعمل لصالح الجماعة فرب الأسرة يعمل لمصلحة أفراد أسرته ويعمل السياسي المصلحة المجتمع ككل، كما أن تشبيه الدولة بالأسرة يعني التسليم بنظرية الحكم المطلق فيخضع المواطنين السياسي رئيس الدولة خضوعا تاما كما يخضع أفراد العائلة لرب الأسرة.

س/ ما موقف أفلاطون من القانون ؟ في كتابه (السياسي)؟

ج/ يرى أفلاطون أن الفيلسوف بما يملكه من علم ومعرفة فهو قادر على تفهم الأمور السياسية وإصدار الأوامر والحلول المتطلبة لكل حالة من الحالات إذا لا داعي لوجود القانون الذي يقيد الفلاسفة.

* يرى أفلاطون أن رضاء المحكومين أو عدم رضاعهم لا يؤثر على شرعية السلطة لأن السلطة ستكون بأيدي العقلاء والحكماء وأهل المعرفة، وستكون ممارستها حكيمة فيلتزم بها المواطنون ولو رغما عنهم.

* ويشبه أفلاطون الحاكم العاقل بالطبيب فالطبيب هو المعالج لنا سواء كانت معاملته الطبيب برضانا أو على العكس من ذلك فإذا جرحنا أو عالجنا بالنار وتسبب لنا في الآم وصراخ فإنه طبيب طالما أدى علاجه إلى استعادة أجسادنا لصحتها وهكذا يكون نظام الحكم الصالح حيث يحكم أولئك الذين يملكون فن الحكم

سواء حكموا بموجب القانون أو بدونه وسواء رضي المحكومون أو اعترضوا طالما أدى نظام الحكم إلى أصلاح الجسد السياسي.

* ويربط أفلاطون السلطة بالمعرفة وأن السلطة عند أفلاطون لا بد أن تكون تقديرية مطلقة لا تخضع لقانون لأن القانون لا يمكن أن يسمو على العقل فالحكم الذي لا يخضع للقانون هو من معلم صور الحكم وهو وحده الحكم الحقيقي حيث الحكام متمكنين من العلم حقا.

*** (إن ربط الحاكم بخيوط القانون هو عبث واضح) ***

*فيشبه أفلاطون الحاكم بالطبيب الذي يطلب منه أن يتقيد بكتب الطب وهو لديه المعرفة التي تمكن

هذه الكتب فكيف يطلب من الطبيب أن يتقيد يكتب هي من وضعه.

* وفرق أفلاطون بين الحاكم الطاغية و الملك المستنير فالحاكم الطاغية يستخدم القوة الغاشمة لفرض حكمه على شعب غير راضي عنه أما الملك المستنير هو الملك الذي يتمتع بالحكمة والتي تجعل الشعب راض عنه.

*ملاحظة يوجد نقص في تلخيص هذا المبحث (المبحث الثاني).

الفصل الثالث – أرسطو (Aristotle)

أرسطو هو أب علم السياسية ومعلمها الأول وهو رئيس المدرسة المشائية في التاريخ الفلسفي ،ولد أرسطو سنة (384 ق.م) في ستاجيرا، ظهر في نهاية الفترة المتميزة بالأصالة من تاريخ الفكر اليوناني ثم مضى بعد موته ألفا عام قبل أن ينجب العالم فيلسوفا يمكن أن يدنو منه في مكانته وبحيث أوشك نفوذه ، بعد هذه الحقبة الطويلة وأن يبلغ ما للكنيسة من سلطان لا يقبل الجدل.

* تتلمذ أرسطو على يد أفلاطون حوالي عشرين عاما في وقت كان تفكير أفلاطون قد وصل مرحلة النضج مما هيأ له الفرصة لأن يكون في تفكيره وأكثر عمقا وعملية من أستاذه و تفوق عليه في الكثير من النواحي كما أنتقد أوجها عديدة من فكره.

س/ ما هي أهم المؤثرات على فكر أرسطو؟

ج/ 1- تصدع دولة المدينة في الوقت الذي كانت فيه أثينا تستجمع مركزها كمركز للإشعاع الحضاري والثقافي.

2- الامتياز المثالي للمواطن الإغريقي.

3- أهم ما يميز كتابات أرسطو التي تجاوزت (400 مؤلف) أنها ذات صبغة نقدية تخلو من أي أثر للحماس وتتناول مواضيع السياسية والمنطق والتاريخ الطبيعي والطبيعة.

المبحث الأول - النظريات السياسية لأرسطو

أولاً: نظرية أرسطو في نشوء الدولة:

1- تظهر هناك عدة فوارق ما بين أرسطو وأفلاطون عند تحليلهما للدولة.

2- أفلاطون يقول أن الدولة نشأت بسبب الحاجة أي أن الأفراد يرغبون في إشباع هذه الحاجات المادية لذلك يجتمع الفرد مع عدد كاف من الأفراد لكي يشبعوا حاجاتهم ومن مجموع هؤلاء الأفراد تتكون الدولة التي تعتبر هي وحدة مثالية مجردة وليس للأفراد فيها وجود مستقل.

* أما أرسطو فهو يعتبر الدولة على أنواع الجماعات وتهدف إلى أسمى الغايات والأسرة تأتي قبل الدولة في الترتيب الزمني وإذا اجتمع عدد من الأسر تكونت القرية ومن جملة القرى تتكون الدولة.

س/ (إن الدولة تأتي بعد الأسرة من حيث الزمن) إلا أنها في نفس الوقت سابقة لها كيف ذلك؟

ج/ إن الدولة تكون سابقة للأسرة في الفكر فقط كما أنها سابقة لوجود الفرد نفسه بحكم طبيعة الأمور والجماعة البشرية أذا تطورت أصبحت دولة إذا (لكل سابق بالفكر على الجزء) وأساس التفكير هنا هو (الوحدة العضوية) : إن يد الإنسان لا تعود يدا إذا ما فسد الجسم أي إن الغاية من اليد هي مسك الأشياء وهي لا تستطيع أن تحقق ذلك إلا وهي متصلة بجسم حي ، كذلك الفرد يستطيع أن يحقق الغاية من وجوده إلا وهو عضو في الدولة.

ويرى أرسطو إن من يساهم في وضع أساس الدولة هو من أكثر الناس فعلا للخير لأن الإنسان بغير

القانون هو شر صنوف الحيوان ، والقانون يعتمد في وجوده على الدولة ، والدولة ليست مجرد جماعة تعين الأفراد على الاتصال وتساعد على منع الجريمة بل الغاية منها تحقيق الحياة الطيبة وهي أجتماع الأسر والقرى في جماعة كاملة تكفي نفسها بنفسها يقصد الوصول إلى حياة بعيدة ومستقلة.

2- وكذلك يتعارض أرسطو في فكرة نشوء الدولة مع (نظرية العقد الاجتماعي) (هوبز وروسو) التي ترى أن الدولة نشأت نتيجة لعقد أو اتفاق وهذا غير منطقي ، مادامت الأسرة هي ظاهرة طبيعة و هي الخلية الأولى التي بنيت عليها كل التنظيمات وانتهت بظهور الدولة فلا يمكن اعتبار الدولة نتيجة عقد أو اتفاق فهي نظام طبيعي ظهر وفقا لسنة التطور والارتقاء.

3- وينتقد أرسطو أفلاطون بشأن هدم الأسرة وشيوعية النساء والمال والأطفال والتي قصد بها تحقيق المثالية للدولة فيقول أرسطو الملكية الخاصة يجب أن تشرك للأفراد بشرط أن يربي الأفراد على فعل الخير إزاء الغير بحيث يسمح الفرد لغيره أن يستخدم ما يملكه حتى لا يصبح هذا الملك مشاعا إلى حد كبير، وإن الإحسان والكرم فضيلتان وهما مستحيلتان بغير ملكية خاصة كما أن مشاية الأبناء لا تؤدي إلا إلى تقليل العناية بهم وإهمالهم أما الزواج فيجب أن يقوم على مبدأ التكافؤ بين الرجل والمرأة وأن يتم في سن (١٨) بالنسبة للمرأة وسن (٣٧) للرجل.

ثانياً: المثل العليا للدولة:

س/ ما هي أهم المثل العليا التي استهدفها أرسطو في كتابه؟

ج/ 1- القانون العادل للدولة (سيادة أحكام الدولة).

2- العدالة. 3- تعليم المواطن طبق منهاج تربوي مبرمج (التعليم).

1- سيادة أحكام القانون:

س/ كيف هي السلطة عند أفلاطون وأرسطو؟

ج/

- أفلاطون: يرى إن السلطة هي ظاهرة خاصة فردية ترتبط بشخصية الحاكم وهي سلطة مطلقة يستخدمها الحاكم كيفما يشاء ولا يقيد هذه السلطة دستور أو قانون بل يمارسها الحاكم بقرارات فردية ، (فالحاكم) عند أفلاطون هو ليس ملزم بوضع قواعد مسبقا ليطبقها على الحالات الفردية بل له أن يفصح عن هذه القواعد وفقا للظروف التي تتطلب الإفصاح عنها (أي أن الخاص عند أفلاطون يسمو على العام).

- أما أرسطو: يرى إن السلطة تنبع من الجماعة (الكثرة دون القلة) كما إن السلطة للقانون وليست للحاكم وإن الالتزام بالقوانين هو ليس مجرد ضرورة بل هو دليل على صلاحية الدولة وإن الحاكم الذكي الحكيم في قراراته لا يستغني عن القانون فالقانون هو العقل مجردا عن الهوى.

- ويرى أفلاطون: أن المثالية السياسية تتجسد في إرادة الحاكم العاقل .

- بينما أرسطو: يرى المثالية السياسية في القاعدة العامة التي تصدرها السلطة السياسية وتستهدف فيها تحقيق أغراض الجماعة وإقامة العدالة بين المواطنين.

- إن أفلاطون قد يكون سبق أرسطو في التأكيد على سيادة القانون من خلال كتابة (السياسي والقوانين) لكن أفلاطون عندما أشار إلى ذلك جعل من (الدولة المختلطة) تلي في صلاحياتها دولته المثالية في حين أرسطو أعتبر دولة القوانين هي أسمى صور التنظيم السياسي فأعطاها صفات تميزها عن أشكال النظم الأخرى.

- كما أن أرسطو يعتقد أن القانون هو السلطة المحايدة مع التسليم بمبدأ اختلاف القوانين وتأثرها بميول مشرعيها كما أنه يربط القوانين بالدساتير فالقوانين الصالحة تكون في الدساتير الصالحة والقوانين الفاسدة في الدساتير الفاسدة أي النظام الصالح هو الذي يطبق حكم القانون لكن هذا ليس ثابتاً لأن الدولة قد تأخذ بمبدأ سيادة القانون لكن نظامها السياسي يكون فاسدا.

- ولم ينكر أرسطو من احتمال وجود حاكم فرد إذا استطاع ذلك الفرد أن يكون متميزا عن المحكومين فتكون أحكامه صادرة عن عقل أرجح من الشعب بأسره ويكون بمثابة الإله بين الناس.

2- العدالة عند أرسطو:

* العدالة عند أرسطو لها معنيين:

1- عام: العدالة = الفضيلة المطلقة = الفضائل الأخرى ، أي الفضيلة عندما يتحلى بها شخص بالمنطق فهو فاضل وعادل في بقية الأمور التي تنطوي تحت صفة الفضيلة.

2- خاص: إن العدالة هي واحدة من الفضائل وتكون إلى جانب الصفات الأخرى فالفضيلة هنا فيها صفات العدالة والشجاعة والكرم.

3- التعليم:

* يتشابه أرسطو هنا في بعض النقاط مع أفلاطون ومنهاجه التربوي من حيث:

1- التعليم هدفه تحويل الناس إلى مواطنين صالحين.

2- التعليم مهمة تقع على عاتق الدولة.

3- التعليم الإلزامي.

*** أرسطو في منهاجه التربوي يقسم المراحل الدراسية تقسيما سباعياً أي (كل سبع سنوات) (إلى ثلاث مراحل):**

المرحلة الأولى: من سن الميلاد إلى سن السابعة وتتركز هذه المرحلة على الأطفال صحيا ورياضيا ابتغاء تحملهم لمتاعب المناخ وقسوته وأيضا يجب حمايتهم من المناظر التي تسيء للعين.

المرحلة الثانية: من سن السابعة وحتى سن البلوغ وهنا يتم تدريبهم لمواطنين كيفية أداء الأعمال وليس على تفهمها وتحليلها وهذه التدريبات لا تدفعهم إلى حيوانية متوحشة بل إلى اللطف بعدها يأتي دور الموسيقى التغذية العقل داخل أطار الجسد.

المرحلة الثالثة: وتمتد حتى سن (٢١) يكون هدف التعليم هنا هو خدمة المجتمع فيتحول المواطنون الطائعون إلى مواطنين قادرين على الحكم ومن خلال ممارسة بعض واجباتهم يتعلمون قدرا من الحكمة وخلال شبابهم يزداد هذا القدر من الحكمة والفلسفة حتى يصلوا إلى فلسفة التأمل.

ثالثاً: نظم الحكم عند أرسطو:

*صنف أرسطو أنظمة الحكم إلى (١٨) نظاما سياسيا مختلفا:

*قسم أرسطو أشكال الحكومات على أساس معيارين:

1-معيار عددي: وبموجب هذا المعيار تكون السلطة (أما بيد فرد واحد) أو (في يد عدد قليل من الأفراد أو في يد الأغلبية أو الجماعة).

2- معيار كيفي: وهنا يميز أرسطو بين الحكومات على أساس الصلاح والفساد.

***(فالحكومة الخيرة)** هي الحكومة التي تستهدف خير المجموع ككل واحد وتحكم (طبقا لقواعد القانون ورضاء المحكومين).

***(أما الحكومة الفاسدة أو الشريرة)** هي الحكومة التي تعنى بنفسها فقط وحاكمها يستهدف في حكمه فردا واحدا أو أكثر حسب مصلحته الخاصة وهذه الحكومة لا تستند إلى قانون وإنما وفقا للقوة.

بعد ذلك يمزج أرسطو ما بين المعيارين حتى يقدم لنا تقسيما سداسياً:

- جعل هناك ثلاث صور للحكم الصالح وثلاثة صور للحكم الفاسد.

1- صور الحكم الصالحة هي:

أ- النظام الملكي: يكون الحكم فيه للفرد وفقا لأحكام القانون ويستهدف الصالح العام.

ب- النظام الأرستقراطي: تكون السلطة فيه للأقلية المتميزة التي تحكم وفقا للقانون وتستهدف صالح المجموع.

ج- النظام الجمهوري الديمقراطي المعتدل: السلطات هنا للأغلبية الطبقة الوسطى ويميزه أرسطو بمكانة خاصة عن باقي نظم الحكم.

2- صور الحكم الفاسدة هي:

أ- النظام الاستبدادي: يرتكز هذا النظام على الخديعة والأنانية ويكون الحاكم فيه فردا يستغل السلطة لمصلحته الشخصية فقط ولا يتقيد بقانون ويحكم رغم إرادة المحكومين.

ب- النظام الاوليكارشي: يمثل النهم للثراء وتكون السلطة فيه بيد الأقلية المتميزة الثرية أي حكم الأغنياء الذين يستهدفون مصالحهم الخاصة.

ج- النظام الديمقراطي: (المتطرف) تكون السلطة فيه للأغلبية من الفقراء وتستغلها ضد الأغنياء.

يمكن تقديم تقسيم أرسطو طبقا للمخطط الآتي:

الحكم لمصلحة / من يحكم	العامة	الخاصة
فرد	ملكي	استبدادي
قلة	ارستقراطي	اوليكارشي
كثرة	جمهوري أو ديمقراطي معتدل	ديمقراطي (متطرف)

* وإضافة إلى هذه الأنواع الستة توجد صور حكم عديدة هي مزيج من اكثر من نوع واحد أو هو خليط متفاعل من كل هذه العناصر.

- (فالنظام الملكي الصالح والنظام الاستبدادي الفاسد) يوجد بينهما مجال لأكثر من شكل واحد من أنظمة الحكم الفاسدة والصالحة وتختلف في درجة فسادها وصلاحها بحسب قربها من النظام الملكي أو النظام الاستبدادي فكلما قرب النظام السياسي إلى النظام الملكي أصبح أكثر صلاحا وأقل فسادا وعلى العكس كلما كان النظام أقرب إلى النظام الاستبدادي كان أكثر فسادا.

* وإن أساس التفرقة بين نظم الحكم الصالحة والفاسدة هو الصفات الأخلاقية التي يتحلى بها الحكام وليس نوع الدستور القائم في كل حالة.

- الأرستقراطية: هي حكم أولئك المتحلين بالفضيلة.

- الأوليكارشية: هي حكم أولئك المتمكنين من الثروة.

***وأرسطو لا يعتبر الفضيلة والغني صفتان مترادفتان لأن الرجل الكفؤ عند أرسطو يرجح جدا يكون متصفا بالفضيلة ، فهناك فرق ما بين حكم الأخيار (الحكم الأرستقراطي) وما بين حكم الأغنياء (الحكم الأوليكارشي) لأن الأخيار يقتنعون بمقدار معتدل من الثروة.**

رابعاً: الفصل بين السلطات:

أرسطو هو أول من قسم السلطات في الدولة إلى ثلاث:

سلطة تشريعية: وظيفتها وضع المبادئ أو القواعد العامة.

سلطة تنفيذية: مهمتها تنفيذ هذه المبادئ والقواعد العامة.

سلطة قضائية: مهمتها الفصل في المنازعات والعقاب على الجرائم وهذه المهمة تقع على عاتق القضاء أو المحاكم.

- يجب أن توزع هذه السلطات على الهيئات المختلفة ولا ترتكز في يد واحدة.

س/ ما هي أهم العناصر التي وضعها أرسطو كمعيار لاختلاف الدول عن بعضها البعض؟

ج/ 1- الجمعية العمومية: هي الجمعية التي تتداول في الشؤون العامة للدولة وتختص إضافة إلى تشريعها القوانين وانتخاب الحكام بمراجعة حسابات الدولة وتتألف هذه الجمعية بطرق مختلفة تبعا لعدد الذين يؤلفونها.

2- هيئة الحكام: هذه الهيئة يجب تنظيم طبيعتها واختصاصاتها وطريقة التعيين فيها والتعرف على

الوظائف العامة التي تؤديها مدتها وإلى من يوكل أمرها وهل أن جميع الوظائف تناسب جميع الحكومات.

3- الهيئة القضائية: التي يتطلب تنظيمها وتوضيح كل ما يتعلق بموظفيها وقضائها طريقة ترتيبها سواء بطريقة القرعة أو القرعة أو الانتخاب.

س/ يوكل أرسطو القضاء إلى عدد كبير من الأفراد وليس لفرد واحد؟

ج/ لأنه من الصعب أفساد الجماعة الكثيرة العدد لكن يسهل إفساد الفرد فالقاضي الذي تتولد في نفسه نزعة الغضب ستؤثر بالتالي على القرار الذي يصدره أما الجماعة (القضاة) فمن الصعب أن تثور ثائرة الغضب في نفوسهم جميعا أو أن يخطئوا جميعا.

خامساً: نظرية أرسطو عن الرق:

س/ لماذا سوغ أرسطو نظام الرق؟

ج/ 1- لأن الرق حيازة مفعمة بالحياة.

2- القدرة على العمل وإدارة شؤون الإنتاج.

3- اقتنع أرسطو بفكرة عدم وجود مساواة لأن الطبيعة لا تعطي القوة والعقل مرة واحدة فتعطي القوة الشخص ناضج وقوة العمل لشخص ضعيف في العقل.

س/ ما هي المبررات على جعل الرق عملية مشروعة؟

ج/ بالإضافة إلى النقاط الثلاثة السابقة نضيف أيضا:

(إن أرسطو يقول أنه لا بد من وجود فئة حاكمة وأخرى محكومة فالأعلى منزله يجب أن يحكم الأوطأ منزلة منه فالطبيعة تهب بدنا قويا للرق بينما تودع في جسد الحر عقلا أرجح وفكر أنضج فيصبح الإنسان حرا مهيئاً لأن يحكم تأسيسا على قاعدة الفكر يحكم البين).

- وهذا التبرير الذي يقدمه أرسطو يتشابه والمبرر الذي قدمه أفلاطون بشأن إخضاع الطبقة المنتجة دوما بالقول أن المرء يحتاج إلى الأرقاء لتهيئة أسباب الرق إليه فالارتقاء يتطلب الفراغ وهذا لا يتحقق إذا مارس المرء عملا يدويا حقيرا إذا لابد من وجود أرقاء يقومون بمهمة تزويده بالاحتياجات الأساسية.

س/ يقف أرسطو ضد مبدأ المساواة في الحقوق؟

ج/ وذلك لأنه يعتقد بأن الطبيعة ميزت البعض بالعقل ووهبت الآخرين القدرة على استعمال أعضاء البدن فالطبيعة تمد أجساد الأحرار بالقدرة على القيام بوظائف الحياة المدينة فقط بأجسادهم غير صالحة لأن تنحني للقيام بالأعمال الشاقة بينما تمد أجساد العبيد بالقوة الضرورية للقيام بالأعمال الشاقة في المجتمع.

- وأيضا من تبريرات أرسطو للرق: أن السبب الوحيد لإنتفاع السيد بخدمات أرقائه هو إن العبيد يعاونون سيدهم على مباشرة الفضائل البشرية وليس تنمية ثروته فقط فإن عجز السيد عن إدراك الفضل أنتفى النفع الأصيل الذي يجنيه الرقيق من عبوديته (وهو توجيه حياته توجيها مثمراً بفضل خضوعه لمن هو أفضل منه).
- انتقد أرسطو وذلك بسبب شرحه هذه النظرية (بهدوء نفسي عجيب) ولأنه أيضا صاحب نفس الفكرة التي تؤكد (إن الأرقاء هم من يستحقون الحرية وأهلا لها وأن الأحرار هم من يستحق الرق).
- وفي أواخر سنين حياته وضع بعض الشروط التي تكفل (إدخال بعض الإصلاح على هذا النظام) ، (وأيضا ضرورة التخفيف من شدة هذا النظام على الأرقاء) ، (وأيضا نادى بضرورة معاملة الرقيق بمعاملة حسنة) ، (ويجب مده بالأمل في أنه سيمنح له الحرية ذات يوم) ، (ونصح بعتق الأرقاء) ، (كما عتق عبده).

سادساً: نظرية أرسطو عن الثورة: (مهم جداً)

س/ (ركيزة الثورة عدم المساواة) ناقش العبارة؟

ج/ وذلك لأنه السبب الرئيسي لنشوب الثورة هو: النزاع بين الأوليكارشيين (الأغنياء) والديمقراطيين (الفقراء الذين لا يأبهون لمصالح الأغنياء) ، (فالديمقراطية تنشأ عن الاعتقاد بأن إذا تساوى الناس في حرياتهم فيجب أن يتساووا أيضا في شتى النواحي) ، بينما الأوليكارشية (فتنشأ عن الحقيقة الواقعة وهي أن من يفوق غيره في بعض الوجوه له الحق بأن يطالب لنفسه بأكبر قدر من الحقوق).

- والحكومات الديمقراطية هي أقل تعرضا للثورات من الحكومات الأوليكارشية لأن نشوب الخلاف بين الأغنياء أمر لابد منه.

* إذا أرسطو يقول أن احتمال الثورة يكون قائما عندما تنفصل القوى السياسية عن القوى الاقتصادية فالدولة التي تتمتع بتوافق في حياتها الاقتصادية والسياسية تنعم بنظام سياسي متوازن وعادل وهذا التوافق السياسي الاقتصادي لا يكون إلا حيث تكون هناك طبقة وسطى كبيرة من حيث العدد ومن حيث القدرة وقوة الإمكانيات.

س/ (أرسطو لا يبحث عن المساواة من ناحية الطبيعة بل يبحث عنها من ناحية اقتصادية وسياسية) ناقش العبارة؟

ج/ وذلك لأن حالة عدم المساواة تأتي نتيجة لتمتع فئة من المواطنين بمراكز سياسية متميزة ولا يشابه ذلك تمتع مماثل من الناحية الاقتصادية أو نتيجة لتمتع فئة من المواطنين بمميزات اقتصادية مؤثرة دون أن يكون لها نفس الامتياز في المجال السياسي وهذه كلها تؤدي إلى عدم المساواة في المجتمع وعلاج هذا الوضع لا يكون إلا بقيام ثورة تصحح أوضاع أولئك الذين يقدرون على القيام بها.

س/ حدد أرسطو بعض العوامل التي تحول دون نشوب الثورات؟

ج/ 1- بث الدعاية الحكومية في تربية النشء واحترام القانون.

2- العدالة في القانون والإدارة.

3- أن يتمتع كل فرد بنصيبه وحسن توزيع الثروات.

4- تخصيص احتياطي دائم منها الدولة.

5- تحديد مدى زمني للوظائف والتصرف السليم من الحاكم بالنسبة لزملائه.

المبحث الثاني - جمهورية أرسطو

حاول أرسطو رسم صورة لدولة فاضلة وهو بذلك ينطلق من تحليله لأنظمة الحكم الـ(18) مستخدما في ذلك عبقرية الفيلسوف وخبرته المتولدة عن منهاجيته المقارنة.

* كانت نتيجة تحليله هي: أن الدولة الفاضلة دستورها المثالي يقوم على فكرة (النظام المختلط) الذي أساسه الجمع بين العناصر الصالحة في النظامين الديمقراطي والاوليكارشي ليتكون نظام يسمى بـ (النظام الدستوري أو الجمهوري).

س/ كيف يتحقق النظام الدستوري أو الجمهوري الذي سعى إليه أرسطو من خلال دمج عناصر النظامين الديمقراطي والأوليكارشي؟

ج/ وذلك طبقاً لوسائل ثلاثة:

1- الأخذ بحل وسط بين المبادئ المتعارضة في النظامين:

فالنظام الديمقراطي يقوم على أساس المساواة السياسية ويسمح لجميع المواطنين بالمساهمة في الحياة العامة دون النصاب المالي ، بينما النظام الأوليكارشي يميز طبقة الأغنياء ويقصر المساهمة في الحياة السياسية على مالكين النصاب المالي، (فالحل الذي يحقق التوازن بين النظامين الحل الوسط هو اشتراط نصاب مالي بسيط).

2- الجمع بين وسائل النظامين في اختيار الحكام:

إن النظام الديمقراطي يقوم على أساس الاختيار بالقرعة لأنها وحدها الطريقة التي تحقق المساواة بينما النظام الأوليكارشي يأخذ بوسيلة الانتخاب ، (والحل هنا هو جعل بعض الوظائف بالانتخاب والبعض الآخر بالقرعة أو ندمج الوسيلتين معا بجمع الوظائف فنبدأ بانتخاب عدد أكبر من عدد الوظائف الشاغرة ثم بعد ذلك يتم إشغال هذه الوظائف بالقرعة بين المنتخبين).

3- إن الوظائف العامة في الأنظمة الديمقراطية تكون بأجر وإلا أصبحت وقفاً على الأغنياء كما في النظم الأوليكارشية:

كما أن الأنظمة الديمقراطية تقرر مكافأة لحضور الفقراء ومواظبتهم على الحضور هذه الاجتماعات للجمعية الشعبية، بينما في النظم الأوليكارشية توقع غرامة على الأغنياء لإجبارهم على عدم التخلف عن اجتماعات هذه الجمعية أي النظم الديمقراطية تعمل على إشراك كل الفقراء في مناقشة الأمور العامة فتكافئهم على الحضور في الجمعيات الشعبية دون أن تهتم بإلزام الأغنياء بالحضور، بينما الأنظمة الأوليكارشية تجبر الأغنياء على الاشتراك في مناقشة الأمور العامة فتقرر فرض غرامة على كل من يتغيب منهم عن الاجتماعات الاجتماعات العامة كما أنها لا تهتم بحضور الفقراء فلا تفرض الغرامة على المتخلف منهم كذلك لا تعوضهم عن الحضور(فالحل الوسط هنا هو جعل الوظائف بأجر لكن بدون مغالاة)، (وأيضا وقع الغرامة على الأغنياء إذا تخلفوا عن حضور هذه الاجتماعات وأقر مكافأة للفقراء لحضورهم هذه الاجتماعات).

س/ قرر أرسطو الأخذ بالحل الوسط؟

ج/ 1- حفظاً للتوازن. 2- تحقيقا للانسجام بين الميادين المتعارضة في النظامين .

*** إن هذا الدستور المثالي أقره أرسطو يختلف من بلد لآخر حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية وحسب طبيعة الشعب فالدستور الصالح الدولة ما قد لا يكون صالحا لدولة أخرى إذا أرسطو يؤمن بالنظام المختلط لكن أساس هذا النظام هو الوسط الصالح أو العادل.**

س/ جعل أرسطو الطبقة (الوسطى المتوسطة) هي أساس النظام المختلط الأصلح؟

ج/ لأن الاعتدال والوسط هو خير الأمور والطبقة الوسطى هي خير الطبقات التي تؤمن بالحكم في الدولة ، فالأفراد المنتمين إليها هم أكثرهم إصغاء لصوت العقل وهم مستعدون دائما للدرس (بعكس الطبقة الفقيرة) حيث يكون أفرادها قابلين للوعي والإدراك السليم ، (وطبقة الأغنياء) التي يعميها الغنى فأفراد الطبقة الغنية يميلون إلى العصيان والعنف إما أفرد الطبقة الفقيرة فهم كثيرو (الحسد والحقد) لأنهم محرومون منذ طفولتهم من عادة النظام ويعانون من الفقر والوضاعة والحاجة التي ولدوا فيها.

س/ ما أهم ما يميز الطبقة الوسطى لدى أرسطو؟ (مهم)

ج/ 1- كثرة عددها. 2- محدودية مصالحها الاجتماعية. 3- رقي ثقافتها.

س/ ما هي الشروط الأساسية التي يضعها أرسطو لممارسة المواطنين للسلطة السياسية في ذلك النظام؟

ج/ 1- شرط الجنس والسن: فيجب أن يبلغ المواطن (سن القيد المدني) دون الشيوخ (الذين حذفت أسمائهم منه) فأولئك أما مواطنون ناقصون أو متقاعدون وبذلك قصر أرسطو الحكم للرجال دون النساء وجعل الحكم امتياز للسن فقصر تولى الحكم على كبار بينما ألزم الشاب بالطاعة إلى أن ينضجوا.

2- شرط الجنسية: فالمواطن هو الشخص المولود لأبوين مواطنين وإذا لم يتوفر شرط المواطنة في أحد الأبوين فلا تكتب له صفة المواطنة.

3- شرط الحرية: المواطن يجب أن يكون حرا ومن ثم استبعد أرسطو إدارة شؤون المدينة من قبل العبيد.

4- شرط المال أو القدرة على أعالة الآخرين: أي المواطن يجب أن يكون في سعة من العيش يكون لا يحتاج للأعمال اليدوية ويكون لديه وقت للتفكير والتأمل في أمور المدينة أي يكون شخص ثري يهتم فقط بشؤون مدينة دون أن تكون هذه الثروة تصده عن أداء مثل هذا الواجب.

*** ويشترط أرسطو حد أدنى يجب أن لا يقل عنه تعداد السكان سكان الدولة حتى تستطيع الاستمرار في الاكتفاء الذاتي ومواجهة متطلباتها ، (واشترط لموقع الدولة أن يكون صعب الدخول على العدو وسهل المخرج على المواطنين ويكون سهل المراقبة وصالحا من جهتي البر والبحر).**

س/ ما أوجه الشبه بين أفلاطون وأرسطو؟ (مهم)

ج/ 1- كلاهما جعل نقطة البداية في كتاباته هي البحث في المثالية فكلاهما يقدم لنا تصورا لدولة مثالية تهدف إلى تحقيق الحياة السعيدة للجماعة وتحقيق هذا المطلب يرتبط بإقرار العدالة والفضيلة التي تكتسب بالتعليم الذي يجب أن تتعهد به الدولة.

2- يتفق كلا الفيلسوفان على أن الحياة السعيدة الصالحة لا يمكن بلوغها إلا في إطار دولة المدينة التي تضع السلطة بيد ذوي الفضل والمعرفة ولأن الفضيلة لا يمكن أن يكتسبها الجميع ولأنها تنحصر في بعض الأفراد دون غيرهم.

3- كلاهما فصل نظام دولة المدينة و هذا الطابع اليوناني جعلهم متشابهون.

س / ما هي أوجه الاختلاف بين أرسطو وأفلاطون؟

ج/ 1- أرسطو لم يسلم بالمثالية المطلقة ولم يعتبر ما سواها فاسدا وسيئا وإنما ميز بين المثالية المطلقة والنسبية التي يمكن تحققها في إطار الواقع وبنى نظامه السياسي على أساسها فبدلا من أن يبحث عن دولة

مثالية (كأفلاطون) حاول أن يقدم لنا صورة عملية لما يجب أن تكون عليه المدينة اليونانية وقد جعل من الخبرة نقطة البدء في الدراسة التي يقدمها وليس الخيال أو التجرد.

2- يرى أرسطو إن النظام الأصلح هو يختلف من بلد إلى آخر تبعا للظروف الجغرافية والاقتصادية لهذه البلدان وحسب طبيعة شعوبها لذلك أعتبر الكثير من النظم السياسية مقبولا وصالحا نسبيا (بينما أفلاطون) يطالب بعدم تعدد شكل النظام المثالي مهما تغيرت الظروف وتعددت البلدان.

3- يؤمن أرسطو بالكثرة وأن رأي الأغلبية يفوق أي الفرد مهما تحلى هذا الفرد بالصفات الحميدة والحكمة والمعرفة لذلك جعل (الطبقة الوسطى) عماداً لنظامه السياسي، أما أفلاطون فقد جعل قاعدة مجتمعه السياسي هي ديكتاتورية الفرد العاقل أو العدد المحدود جدا من العقلاء.

4- أرسطو يرفض العلاقة ما بين المواطن الطيب والمدينة الطيبة التي أوردها أفلاطون في كتاب الجمهورية ويرى أن الفرد هو حيوان سياسي وهو يختلف عن أي حيوان آخر بأنه ينتمي إلى المدينة ، والمدينة بهذا المعنى هي أقصى مرحلة في التطور الاجتماعي والتي ينتمي إليها الفرد من الأسرة إلى القبيلة ، ومن القبيلة إلى القرية ثم من القرية إلى دولة المدينة.

أرسطو بحث في أصل الدولة ومقوماتها ودرس أهدافها والوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف وحلل الأشكال المختلفة للحكومات وعالج أيضا الأزمات الدولية.